

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر
التخصص: أدب حديث و معاصر

بنية الشخصية في رواية الخيال العلمي - "جلالته الأب الأعظم"
لحبيب مونسي أنموذجا

إشراف:

د سعيد المكرم

الأكاديمي محمد بن باديس المكرم
قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة مستغانم



إعداد:

- بوطيبة نجاة

- ولادي إيمان

السنة الجامعية: 2022/2021

إهداء

الحمد لله الذي وفقني لهذا ولم أكن لأصل إليه

لولا فضل الله علينا، أما بعد:

من دواعي الفخر والإعتزاز أن أهدي ثمرة جهد هذا العمل إلى من
قال فيهما الله "عز وجل" واخفض لهما جناح الذل من الرحمة

وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا. إلى أمي وأبي العزيزين
حفظهما الله ورعاهما.

إلى أخي وأختي وسندي في الدنيا أهدي عملي هذا إلى كل
الأصدقاء ورفقاء الجامعة. إلى كل من أنار لي الطريق في تحصيل

ولو بقدر بسيط من المعرفة. إلى أساتذتي الكرام وأخص بالذكر

الأستاذة "سعيد مكرم" الذي كان دائما إلى جانبنا لهذا العمل.

إلى كل الذين يحبونني وأحبهم في الله وأحتفظ بذكراهم في قلبي

إلى كل من يقدر العلم ويسعى في طلبه إلى كل من ذكرهم

قلبي ونساهم لساني.

ولادي إيمان

إهداء

إلى روح أبي الطاهرة رحمة الله عليه، أهدي ثمرة جهدي
هذا إلى أعز انسانية في حياتي، التي أنارت دربي بنصائحها
وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب والبسمة
إلى من زينت حياتي بضياء البدر، وشموع الفرح
إلى التي منحنتي القوة والعزيمة، لمواصلة الدرب وكانت سبب
في مواصلة دراستي، إلى من علمتني العبر والإجتهد
إلى الغالية على قلبي: أمي
إلى أخواتي حفظهم الله عز وجل، إلى كل الأشخاص
الذين أحمل لهم المحبة والتقدير
إلى أستاذتي وأهل على الذين غمروني بالحب والتقدير
والنصيحة والتوجيه والإرشاد
إلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع سائلا الله
العلي التقدير أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه

بوطيبة نجاه

شكر وتقدير:

نشكر الله عز وجل الذي أنار عقولنا ودرّبنا
ونحمده حمدا كثيرا لأنه لو لا توفيقه لما وفقنا
في إنجاز هذا العمل والشكر الجزيل للأستاذ المشرف
"سعيد المكرم" الذي منحنا صبره ولم يبخل علينا
بالتوجيهات والإرشادات.

كما لا أنسى كل المعلمين والأساتذة الذين نوروا دروبنا
ولو بكلمة من العلم من الطور الابتدائي مرور بالمتوسط
والثانوي حتى الجامعة فكل واحد منهم ترك بصمة
وأثره من المعرفة والنجاح فينا.

والشكر موصول أيضا إلى كل من ساعدنا في هذا العمل
من عمال مكتبة جامعة عبد الحميد بن باديس
وكذلك كل من دعمنا بالدعاء وتمنى الخير
من الأصدقاء والأهل

وتحية ود وإحترام لكل الأحاباب والأصدقاء
ولكل من مد لنا يد العون وشجعنا لإنجاز
هذا البحث ولكل قارئ له.

مقدمة

تعتبر الرواية شكل من أشكال الوعي الانساني، وبالرغم من كونها جنس أدبي ظهر متأخرا في الساحة الأدبية مقارنة بالفنون والأجناس الأدبية الأخرى إلا أنه استطاع اثبات مكانته بجداره مع هذه الأجناس، والرواية لا تعرف الاستمرار والثبات في قالب واحد فمنذ نشأتها وهي في تطور وتغير مستمر، كمحاولة منها لمواكبة العصر ومتغيراته، ونظرا لذلك ظهرت عدة أنواع من الرواية، فتولت رواية الخيال العلمي كنتيجة للتطور التكنولوجي الحاصل في المجتمع، فجاءت مواكبة للعصر معبرة عن آفاق الحاضر ومنتبأة بالمستقبل مازجة بين عنصرين مختلفين (العلم والخيال) كمحاولة لدراسة العلاقة بينهما وتأثيرهما على الانسان وبحكم أنه نوع جديد يصعب الخوض فيه إلا أننا نجد الأقلام الإبداعية الجزائرية حاولت الإحاطة بخصائصه وفرض خصوصياتها الإبداعية فيه ومن هؤلاء الكتاب نجد حبيب مونسي الذي سجل حضوره في مجال الخيال العلمي بروايته المعنونة ببنية الشخصية في رواية الخيال العلمي جلالته الأب الأعظم وهي الرواية التي اخترناها لدراستنا هذه، ركزت دراستنا على بنية الشخصية باعتبارها ركائز العمل السردي ويسمح لنا هذا العنصر بإظهار خصائص نمط الخيال العلمي كون موضوع دراستنا هو الخيال العلمي.

ويعود اختبارنا لهذا الموضوع والرواية بالذات إلى عدة أسباب أهمها:

+ اهتمامنا بالرواية الجزائرية، وقلة الدراسات المتعلقة برواية الخيال العلمي

الجزائري دفعتنا أيضا للكشف عن خصائصها وسماتها.

– أنه عنوان شامل في البحث ومفتوح يفتح آفاق الدراسة للمهتمين بدراسة هذه

الرواية.

– أن الشخصية عنصر هام في البنية السردية.

جذب أسلوب الكاتب حبيب مونسي لنا الجيد في سرد أحداث روايته جلالته الأب الأعظم فكان الهدف من اختيارنا لهذا الموضوع هو حب التطلع والمعرفة، من منطلق أدب الخيال العلمي حضي باهتمام الكثير من الدراسين، باعتباره مبدأنا جديد في حقل الدراسات الأدبية حيث، ستوفتني العديد من التساؤلات حول هاته الرواية أهمها:

➤ ماهي أنواع الشخصيات في رواية جلالته الأب العظم.

➤ كيف استطاع الروائي حبيب مونسي أن يمزج بين الشخصيات الواقعية والخيال في روايته.

وللإجابة عن هذه التساؤلات وضرعنا خطة ممنهجة كالآتي:

➤ مدخل حول الرواية الجزائرية ومراحل نشأتها

➤ أما الفصل الأول تطرقنا فيه إلى مسرد نظري حول مفهوم الخيال العلمي ونشأته وأهم سماته وموضوعاته.

➤ أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى بنية الشخصية في رواية جلالته الأب

الأعظم تضمن فيه أبعاد وأنواع الشخصيات في الرواية وعلاقة الشخصية بالزمكانية أما الخاتمة فقد جعلناها حوصلة لأهم النتائج التي توصل إليها البحث وقد سار هذا البحث وفق المنهج التاريخي الذي إعتدنا عليه في تتبع مراحل نشأة وتطور الخيال العلمي كما تم الإعتماد في هذا البحث على العديد من المراجع أهمها:

الخيال العلمي لديفيد سيديا، الخيال العلمي مصطلحات وأسماء لمحمود قاسم،

سرد الخيال العلمي للمياء عيطو.

ولا أنسى أن أذكر بعض الصعوبات التي واجهتنا من أهمها، صعوبة الحصول

على بعض المراجع المهمة وصعوبة مصطلحات الرواية العلمية.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل الذي منحنا القوة والإرادة لاستكمال هذا البحث
كما نتقدم بالشكر الجزيل والكثير للأستاذ سعيد مكروم على صبره الجميل
ورعايته الطيبة والذي كان سببا في انجاز هذا العمل، كما نشكر جميع الأساتذة
الذين رافقونا طوال مسيرتنا الدراسية.

الفصل الأول:

أدب الخيال العلمي

1. مفهوم الخيال العلمي:

يجمع مصطلح الخيال العلمي في أصله اللغوي وتحدياته الاصطلاحية بينما هو خيالي وما هو علمي، أي بين الخيال والعلم، وهم نفس المصطلحين الذين كنا نعتقد في الماضي ولازلنا أن بينهم الكثير من الفوارق الظاهرة والتي تذهب بهما إلى حد التناقض والتنافر.

أ. تعريف الخيال:

أحدد مصطلح الخيال في أبسط تعريفاته بأنه "مجموعة الرؤى والصور والأشكال التي يرسمها الإنسان في ذهنه أو في عقله لأشياء وأمور وأحداث غير موجودة في الواقع، ويهدف من ورائها إلى إشباع رغباته فيما يريده في الواقع ولا يستطيع تحقيقه أو تفسير لما يراه من ظواهر لا يعرف لها تفسيراً"¹، وبهذا نجد أن الخيال هو الملاذ الأمثل لهذا الكائن العاقل الذي يسعى دوماً إلى تفسير الغامض من ظواهر الكون ومظاهره. أن معنى الخيال قد استقطب الكثير من النقاد والدارجين الذين ملوا ساحة النقدية بتعريفهم المتشابهة تارة والمتباينات تارة أخرى، فمنهم من عرف الخيال بأنه "قوة تتصرف في المعاني لتنتج منها صوراً بديعة وهذه القوة تسوغ الصوره من عناصر كانت النفس قد تلقنتها عن طريق الحسن أو الوجدان اليس في إمكانها ان تبدع شيئاً من عناصر لم يسبق للمخيل معرفتها"².

وينطلق هذا التعريف في تحديده لمفهوم مصطلح الخيال من الآلية التي يعمل عليها الخيال أي أنه يعرف عملية التخيل وذلك لأن "الخيال في حقيقتي امره ملكه

1 عبدو محمد، أدب الخيال العلمي بوصفه جنساً أدبياً، مجلة الخيال العلمي (مجلة علمية ثقافية) 2008، ص30.

2 عبد العزيز عتيق، فن النقد الأدبي، دار النهضة العربية، ط2، لبنان، 1982، ص 100.

غامضة لا يمكن تحديد مفهومها تحديدا جامعا مانعا، كل ما يمكن هو معرفة ملكة الخيال بأثرها"¹ ولذلك نجد أن جل النقاد قد اجتهدوا في البحث عن جوهر العملية التخيلية أو كيفية عملها: وبيان درجاتها وفنونها المختلفة، وساعة إلى الإحاطة بمفهوماتها المتعددة ووظائفها المتنوعة داخل الأعمال الفنية والأدبية على السواء، وإذا نظرنا في ظاهرتي الخيال في سيرورتها التاريخية نجدها قد تقلبت في كلتا الثقافتين العربية والغربية بين تياران اثنان يعاكس أحدهما الآخر تيار محافظ دعى إلى "تخليص الاداب من الخيال الجامعي والنزعات والعواطف الجياشة"² والتي انطلق فيها الأديب فإنه لا محالة سيفقد عمله صفه الكمال وهي بلا شك مطلب كل مبدع وغاية كل اديب انا انصار هذا التيار المحافظ او ما يعرف بالمدرسة الكلاسيكية قيادة حرية الخيال الابداعي ودعوا الى محاربتها وكان ذلك اثناء دعوتهم الى "ضرورة ان ينضبط الخيال ثاني بقوه العقل ويقتادها ويخضع لقواعدها حتى ان ينحرف الشاعر عن الطبيعة فانه عليه ان يحترم قوانين العقل وان تحضره هذه القوانين في نطاق محتمل"³.

أما التيار الآخر فقد نظره للخيال من وجهه نظر مختلفتين عن الاولى ان ترى من الخيال قوة جامحة وق الحلاقه تتجاوز القواعد الموروثة وتنحاز عن التصاوير العادية والتعابير المؤلفه فاذا كانت (الكلاسيكيه تعبر هل التراثي والالتزام الذي قيد الشعراء بالإتباع، فان حركاته ومذاهبه اخرى كالرومانتيكية والبرانسية والرمزية والسريالية، تمردت على الطابع التقليدي والحفاظ (الحرفي)⁴.

1 عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص 119.

2 عاطف جودة نصر، الخيال مفهوماته و وظائفه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، لبنان 1997، ص 236.

3 عاطف جودة نصر، المرجع نفسه، ص 238.

4 عاطف جودة نصر، المرجع نفسه، ص 239.

وبناء على ما سبق يمكننا القول أن الخيال ميزة عقلية فريدة لدى البشر يمكنهم تكوين الصور وافتراض الأمور وتصور الأحداث فهو القدرة على انتاج الأفكار الجديدة.

ب. تعريف العلم:

العلم هو المعرفة والمعرفة هي النشاط الذي اختص به الإنسان رسائل الكائنات الأخرى و الكائن العاقل الوحيد على هذه الأرض الذي يبحث في حقيقة الأشياء محاولة الاكتشاف قوانين الطبيعة فكان العلم سبيله الوحيد إلى ذلك وإن كان العلم هو الوسيلة الأولى لتحصيل المعرفة فإنه كذلك الغاية العظمى لكل إنسان واع.

فالعلم هو إدراك حقائق الأشياء والموجودات عن طريق "المعرفة العلمية التي تعتمد القياس والتجارب وتستعين بالآلات الحقيقية التي تكشف للإنسان عما تعجز عن بلوغه حواسه والتي تخضع للنقد صارم والمراجعة المتوصلة"¹

وهو كذلك "مجموعة من الحقائق المنشقة المتصلة بجانب من الكون او بمنحى من الشؤون الانسانية وهي خاضعة لنظام من النواميس العامة والقواعد الخاصة و عرضوا العلم المعرفة من اجل الانتفاع بالصواب والاحتراس من اضرار الخطأ. وسيله البحث والاختبار والقياس والاستدلال"². فالعلم هو محصلة بحث الإنسان الدقيق بنفسه وغيره من الكائنات الاخرى ومظاهر الطبيعة والكون، وترجع دقة هذه النتائج إلى دقة وسائل البحث ذاتها وهي القياس والاستدلال وتجربتها والاختبار وكذلك الآلات الدقيقة "كمسائل العلم وعملياته شبيهة بقياس

1 محمد عابد الجابري ، مدخل الى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط 10، 2002، ص 325.

2 كمال البازجي، حول الأدب العربي ، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص230.

منطقي تام العناصر. تايدو نتائجها مقدماته الكبرى عبر مقدمات شهرة تتضمن أدلة تأييد والتوافق والانسجام بين القضايا المطروحة ونتائج البحث"¹.

إذن العلم هو الملاحظة المنظمة للأحداث من أجل اكتشاف الحقائق ومعرفة الأشياء واكتشاف باطنها وهوا من اهم أنشطة العقل البشري.

ت. تعريف الخيال العلمي:

الخيال العلمي هو نوع من الفن الأدبي الذي يعتمد على تنبؤات في قدرات العلم على تحقيق ما يرغب فيه الإنسان من اكتشاف المجهول ومن الصعب مفهوم المحدثه لهذا النوع نظرا لتعدد مفاهيمه وموضوعاته.

يعرف "زوجر لا كهريست" الخيال العلمي بأنه أدب المجتمعات المشبعة تكنولوجيا² أي ربط زوجر في هذا القول الخيال العلمي بالتطورات العلمية والتكنولوجية الحديث وكنا يرى أيضا

"مجد وهبة" أن الخيال العلمي هو ذلك النوع من الأدب الروائي الذي يعالج بطريقة خيالية استجابة الإنسان لكل تقدم في العلوم والتكنولوجيا سوى في المستقبل القريب أو البعيد، كما يجد تأملات الإنسان في احتمالات وجود حياة في الإجرام السماوية الأخرى³. وبناء على ذلك فإن الخيال العلمي جنس من الأجناس الأدبية و الإبداعية الذي يستند إلى مقومات أساسية كالعلم والتكنولوجيا واكتشاف ما ستؤول إليه الحياة عن طريق التنبؤ بالمستقبل في تغيير حياة البشرية.

1 جميلة بورحلة أدب الخيال العلمي بين العلمية والأدبية، دراسة وصفية تحليلية في جماليات التداخل بين البعدين العلمي والأدبي، مخطوط ماجستير، كلية الأدب، فرحات عباس - سطيف. ص 240.

2 ديفيد سيد، الخيال العلمي مقدمة قصيرة جدا، تر: نفين عبد الرؤوف، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، 2016، ص 49.

3 محمد قاسم، الخيال العلمي، مصطلحات وأسماء، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، ط1، 2009، ص 14

ونشير في هذا السياق إلى مصطلح الخيال العلمي الذي أطلقه النقاد على نصوص أدب الخيال العلمي.

فالخيال العلمي كما يرى "سينارد" هو حالة خاصة من التخيل التأملي وهو مدرسة أدبية ونوع تجاري في قصصه الغربية ومن خلال فروعها المتعددة¹. وفي هذا السياق نستنتج أن مصطلح الخيال العلمي ينتمي إلى نفس عائلة الخيال العلمي أي كلاهما له معنى واحد.

وهناك من عرف الخيال العلمي بأنه نوع واسع شامل من الإبداع يستعملها غالباً على التأمل الذي يقوم على أساس العلم والتكنولوجيا الحالية أو المستقبلية².

ومنه نستخلص أن الخيال العلمي وخيال واسع مرتبط ارتباطاً كبيراً بالتطور العلمي والتكنولوجي الذي شهدته الحياة الإنسانية في مجالات عدة، فهو يمزج بين التقنية الحديثة ومخيلة الإنسان لمحاولة تغيير الواقع المعيش إلى واقع أفضل. إذن فالإنسان انطلاقاً مما يملكه من معرفه علميه يمكنه ان يتخيل لنا حقيقه سيكون المستقبل العلمي والتكنولوجي وأن يتأمل كذلك" ما يمكن أن يحدث من متغيرات أقبل القريب أو البعيد حول موضوعات مادة العلوم التي يدرسها في الحاضر حتى يكون مهياً لتلك التغيرات المتوقعه اعتمادا على خبرته السابقة، وذلك من خلال ممارسته عمليات البحث والتقصي أثناء دراسة تلك الموضوعات والمتمثلة في رحلات الفضاء واكتشاف أسرار الكون وإمكانيات الحياة على

1 سعاد عريوة ، مكونات السرد وخصائصه في رواية الخيال العلمي نقلا عن جون جريفيس ، ثلاث رؤى للمستقبل . اطروحة دكتوراة في الأدب العربي، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، 2017/2018، ص 31
2 سعاد العبد، قصص الخيال العلمي كمدخل للتدريس، مجلة ينابيع، العدد 4 فلسطين، ص 45.

الكواكب الأخرى،¹ وبهذا نلاحظ هدف الخيال العلمي الأول وهو التنبؤ بالمستقبل والمستقبل العلمي تحديداً، يبدو ان هذا ليس الهدف الوحيد للخيال العلمي " فليس هدف الخيل العلمي التنبؤ بالمستقبل فقط انما يتعدى ذلك ليقدم شيئاً اهم من ذلك بكثير فهو يحاول ان يصور المستقبل الممكن الذي ينشأ من بعض التصرفات البشرية والمشاكل التي يواجهها العالم، مثل التضخم السكاني الحروب الذرية والتهديدات التي تواجه البشر " ² وإذا كان المستقبل هو نتاشا التصرفات الانسان افكار " فإن انسان يسوغ الغدا بخلق نوع جديد من التنظيم الحياتي ويعطي احساساً عاطفياً للحقائق المجردة، تربط الواقع بتركيب شامل تشرح الامور المعروفة والغير المفهومة من تصرفات الانسان وتضع تصوراً للكون الذي نعيش فيه " ³

وهنا تكمن اهمية الخيل العلمي الكبرى في كونه من الوعي الانساني بكل الانشطة العلمية والمعرفية ومما ستكون عليه مستقبلاً كما انه " يعمل كمترجم للعلوم لدى البشرية، في العلم حقق تقريبا كلها ما تنبأ به الخيل العلمي فبعد عوامل قليلة من بدء غزو الفضاء تبددت كل الشعارات التي عرضته وتكررت الحكمة القديمة احلام هي حقائق اليوم وأحلام اليوم ستكون حقائق الغد " ⁴

ويلعب الخيال العلمي دوراً ايجابياً بفضل تقديمه للعلم ضمن اطار تطبيقي من المواقف الايجابية والابتعاد عن المواقف السلبية . ⁵ وما تلك المخاوف التي

1 حاتم محمد مرسي محمد، فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية الخيال العلمي والجوانب المعرفية، جامعة جازان بالمملكة العربية السعودية، مجلة التربية العلمية، (مجلة علمية المحكمة)، الصادرة عن الجهة المصرية، للتربية العلمية، المجلد 17 ، مارس 2014، ص 13.

2 محمد فضيل شناوة، جمالية نصوص الخيال العلمي المسرحية، دار صفاء للنشر والتوزيع، غزة ص 93.

3 محمد فضيل شناوة، المرجع نفسه، ص 94.

4 حاتم محمد مرسي محمد، المرجع نفسه، ص 14.

5 عيسى شماس ، الأبعاد التربوية للخيال العلمي في ادب الاطفال ، مجلة الخيال العلمي ، العدد 5-6، سوريا 2008، ص 30.

يرسمها الخيال العلمي حول المستقبل إلا حركة خفيفة منه لدفع الانسان البشرية الى التطهر تطهير شهورنا الانسانيين نحو ما سيحدث سيدفعون كذلك حذاري من الوقوع فيه الخيل العلمي الذي يرسم لنا مستقبلا سيئا يعمل بشكل خفي وفق مبدأ التطهر ، هذا المبدأ الذي اعتبر ارسطو " وظيفة التراجميديا التي تمثل في التطهر من عاطفتي الخوف والشفقة"¹

وتماشيا مع ما تم ذكره نستنتج أن التنبؤ في أدب الخيال العلمي ديناميكي متحرك دوماً، يقوم على أساس التغيرات ففيه يتميز الكاتب بقدرة كبيرة على التخيل.

2. نشأة وتطور أدب الخيال العلمي:

أ. أدب الخيال العلمي عند الغرب:

في مقالة بعنوان جذور ادب الخيال العلمي، يعود بنا روبرت سكونز الى التراث الذي يؤدي الى الخيال العلمي، على حد تعبيره، انطلاقاً من الفكرة المألوفة في النقد الانجلوسكسي خلال القرن الثامن عشر التي تقضي التمييز بين مدرستين لأدب الخيال العلمي ، ويقوم هذا التمييز اعتماداً على علاقتهما بعالم التجربة الواقعي ومن هنا يحدد كل من الواقعي والخيالي كما تجدر الإشارة الى ان التراث قد حفل بالواقعي وراه اكثر قيمة من الخيال العلمي الحديث من حيث هو حالة خاصة للقصاص الخيالي لأن هذا التراث يتشدد دائماً في الفصل بين عالم القصة الخيالية وعالم التجربة الانسانية المؤلف. ويتخذ هذا الفصل في ابسط وأقدم صورة

1 ارسطو ، فن الشعر، ابراهيم حمادة، مكتبة الانجلو المصرية، ص 136.

شكل عالم آخر ومكان مختلف ،مثل السماء ،الجحيم ،جنة عدن أرض الجن المدينة المثلى ،جزيرة اطلنطس الخرافية ،جزيرة ليليوت الخيالية.¹

فالمبدأ الذي يحكم القصص الخيالي يعتمد على تعطيل قوانين الطبيعة وهذا ما أنتج خصائص جديدة للقصص وكان احدى هذه الطرق أن تعطل قوانين الطبيعة لتسبغ مزيدا من القوة على القواعد القصصية التي هي نفسها استطاعات للنفس البشرية، في شكل رغبات ومخاوف مشروعة وتكون هذه القواعد البحتة في جذر كل نسيج قصصي هي نفسها السمات المميزة والمحددة لجميع الاشكال القصصية إن عملية بناء تصورات منسلخة عن الواقع، هي طريقة خاصة في إدراك ما يحصل، ثم إن النظر في طبيعة هذا الانسلاخ والفرق الذي يحدثه بعد توفر عنصري المقارنة الواقعي وغير الواقعي يمكن أن يساعدنا على استنباط مفاهيم جديدة عن الواقع او يمكن فهمه جماليا يمكننا ملاحظة انه على الرغم من جدية الحديث عن علاقة الواقع بالخيال عند روبرت سكولز وتخرجه المنطقي إلا أنه قد وقع تحت ضغط التراث والتلقي حيث كان يشاع أن الواقعي أكثر قيمة من الخيال.²

إن كان روبرت سكولز أكثر اتساعا في ارتياد آفاق المستقبل وطرح القضايا الحدسية كما نلاحظ من خلال ما سبق أن روبرت سكولز أعطى للواقع أكثر قيمة من الخيال رغم علاقتهما بعالم التجربة الواقعي.

إن هذا الحكم الشائع قد يضع الخيال في الهامش لذلك يعود روبرت سكولت ويؤكد على العلاقة الانعكاسيه للواقع من خلال الخيال بالشكل الذي يمدهما معا القيمة ذاتها، إذ يصل إلى هذه النتيجة، وهكذا يكون اصطناع الاساطير والخرافات

1 روبرت سكولز، افاق ادب الخيال العلمي، تر حسين شكري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996، ص 27-28.

2 روبرت سكولز ، المرجع نفسه، ص 28.

الخيال العلمي الذي يقدم لنا عالما منسلها وبوضوح عن العالم الذي نعرفه لكنه يعود الى مواجهه العالم المعروف بطريقه من طرائق إدراك الاشياء وتصورها ومن المتعارف عليه أن اصطناع الاساطير والخرافات كان وسيلة مفصلة عند المفكرين الدينيين،¹ على الرغم من الفرق الكبيره الواضحة كذلك بين أدب الخيال العلمي و الأسطورة بالشكل الذي يجعل كل نوع مستقلا بذاته، إلا أن الأسطورة من حيث هي انسلاخ كلي عن الواقع تعد من جذور أدب الخيال العلمي. إذ أنهما يتشابهان من حيث هم للخيال ولكن ستحدد بعد ذلك محادثات أساسية بين نوع ينتمي إلى التراث القديم ونوع لا يزال يشق طريقه الممتد بالعودة إلى الأسطورة التي كانت وسيله مفضله عند الدينيين يمكن استخلاص سبب هذا التفضيل كون الديانات قد اقرت بوجود عالمين على واقعي وآخر غيبي عن الواقع. المذهب الواقعي ناقص ولذلك فهو زائف والعلم بالطبع كان يحكي لنا الشيء نفسه عده مئات من السنين العالم الذي نراه ونسمعه ونحس به الحقيقة نفسها ليس الى خيال من صنع حواسينا ميدان على قوتها البؤرية ولذلك فانه مما لا يثير الدهشة أن يجب على ما نسميه ادب الخيل العلمي استعمال الوسيلة القصصية نفسها مثل قصص ماضيها الدينية. بمعنى انها رحلتان متلازمتان غير أن ثمة اختلافا بين هذين النوعين من ادب الخيال العلمي.

يشير روبرت سكولز إلى مجموعتين لاصطناع الاساطير والخرافات. القصص الخياليه للدين والقصص الخيالية للعلم. حيث يتم التمييز بين الإصطناع العقائدي والإصطناع النظري للأساطير.

1 روبرت سكولز، المرجع السابق ، ص 93.

نلخص من هذا القول : تعود جذور قصص الخيال العلمي إلى علم الأساطير وأن هناك دمجاً بين التاريخ والأسطورة لأن هذا النوع من القصص يساعد على إعادة إحياء التاريخ.

إن الفكرة التي يبحث من خلالها روبرت سكولز في جذور أدب الخيال العلمي عند الغرب هي تفاعل أشكال معينة للأدب الخيالي "ويعد عمل ذاتي أعظم درجة بكل المقاييس المقبولة للمقارنة ولكنه صيغ في إطار خطة متينة مضادة للنسق النظري للعقيدة، أما يوتوبيا مور فتقر في عنوانها بأنها في لا مكان وم ناحية أخرى لا بد للكوميديا بشرية كانت أو إلهية أن تملأ الكون المعلوم،¹ وبهذا فإن اليوتوبيات التي سبقت أدب الخيال العلمي تعد جذر له.

يحدد المؤرخون القرن الثامن عشر ميلادي، تاريخاً لبداية ظهور أدب الخيال العلمي، غير أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال إعتماده تاريخاً رسمياً لبداية مكتملة، إذ أنه لا يشذ عن بقية الأنواع الأدبية التي كانت بدايتها على غيرها تحولت إليه في مراحل لاحقة، أكثر تخصصاً ونضجاً.

I. كلاسيكيات الخيال العلمي:

يسمى محمود قاسم المرحلة التي برز فيها كل من (جوان فيرن 1858-1905، ويلز 1866 – 1946) والتي تحده تاريخياً بأواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن 20 بكلاسيكيات الخيال العلمي، أو كما أطلق البعض عليها مصطلح رومنسيات النوع، سوف نجد أنها تنتمي جميعاً إلى القرن العشرين فقد وضع رجال العلم النماذج الأدبية التي إبتدعها الأدباء أمام أعينهم وراحوا يصممون مخترعاتهم لتجئ أقرب إلى ما ابتدعه خيال الفنان،² من هنا قامت كلاسيكيات أدب

1 روبرت سكولز، المرجع السابق، ص 94.

2 محمود قاسم، أدب الخيال العلمي، أدب القرن العشرين، الدار العربية للكتاب، ط1، 1993، ص 30.

الخيال العلمي على التنبؤ بمخترعات علمية، فكر فيها العلماء بجديّة وحولها من خيال في القرن التاسع عشر إلى واقع مع بداية القرن العشرين.

يقول **تليستوي عن جول فيرن** " قرأت رواياته وأنا في سن الرجولة، ومع هذا فقد سحرتني،¹ ولا شك أن قارئ جول فيرن سيلاحظ سعة خياله وامتداد أفقه زمانيا ومكانيا، لذلك فليس كل ما كتبه جول فيرن ينتمي إلى أدب الخيال العلمي، إذ أن إبداعه يحمل في شقة غير المستهان به طابعا مغامرتيا ممتعا، بخاصة عمله "أبناء الكابتن جرانت" مغامرات الكابتن أتراي"، "الهنود السود"، "بلاد الفقراء".

ومن جملة ما كتبه ادب الخيال العلمي نذكر : من الأرض إلى القمر، خمسة أسابيع في بالون، عشرون ألف فرسخ تحت البحر، حول القمر، الجزيرة الغامضة، الشعاع الاخضر

نلاحظ أن هذه الروايات هي في المقام الأول مزيج من الرحلات والمغامرات ممزوجة في أجواء علمية إلى درجة يمكن أن يعتبر مجموعة من الرحلات المتصلة مره عبر البحار وأخرى في الهواء وثالثة في الفضاء الخارجي أو فوق سطح الأرض،² لقد دخلت جل كتاباتي في مدار الرحلة وارتبطت بها الخيالي وتضمنت وصفا دقيقا للوسائل المستخدمة كذلك لمسار الرحلة وخصائصها طريق البحار أو الهواء أو في الفضاء الخارجي التي يمكن أن يصل إليها المغامرون الوقائع والمشاهدات لكن في إطار كل ذلك اتخذت الرحلة طابعا علمي.

ومن جملة الإنتقادات التي وجهت إلى أدب الخيال العلمي جون فين ما ورد عن كوستلكو من أن فيرن افراد العديد من المفردات العلمية التي يمكنها التشكيك

1 محمود قاسم، المرجع السابق، ص 33.

2 محمود قاسم، المرجع نفسه، ص 40.

في بعض ثقافة فيرن العلمية،¹ وبلد فلين المدخل إلى انتقاد فيرن علمي قدرته على فهم الأفكار والوسائل العلمية ففي روايته 20 ألف فرسخ تحت البحار البس الرجال قلسونة من الرصاص متصورا أنها تخفف من ضغط الماء الشديد على الرأس عند قاع المحيط ولكن إذ أصبح ضغط الماء على الرأس أقل من ضغطه على الجسم فان ذلك يؤدي إلى إندفاع الدم للرأس فيسبب نزيفا في المخ لقد كان فيرن روائيا ماهرا و لاكنه لم يكن عالما فلقد خلط بين الجبارات و الاخطوبات، الفصل الذي خصه فيرن في روايته في الحديث عن الأخطبوط العملاق الذي إختطف احدى البحارة، وقضى علي غير مبني على أساس علمي سليم إذ أن الأخطبوط حيوان غير مؤذي،² لكن على الرغم من ذلك ف إن رواية 20 ألف فرسخ تحت الماء قد دارت أحداثها في عمق البحار، لذلك فقد ارتبطت بعلم البحار وهو مجال لا تزال المعرفة بقليلة فيه انذاك

نأتي إلى الكاتب الثاني الذي نقل كتاباته الأدبية في الخيال العلمي عن "جون فيرن وهوا اوليز سكوليز" حيث شرع هذا النوع في اتخاذ شكل يميزه خاصة بعد رواج المجالات المتخصصة فيه يتم تحديد هذا اللون كنوع خاص وليس استجابة ارتجالية غير مدروسة للنقلات النوعية في مجال العلم والتكنولوجيا وانعكاساته على الفرد والمجتمع غير أنه لم يطلق على ابداعه القصصي الجديد اسم ادب الخيال العلمي بل سمي ما كتبه في هذا القمص single attrngiores (قصص العلم التي تقرأ في جلسة واحدة) او science fiction أدب الخيال العلمي.³

وقد ساعدت ثقافة ولد الواسعة وتعدد مجالات اهتمامه في التاريخ والسياسة على منهج كتاباته مصداقية أكبر، أنه ولد كان مؤرخا وباحثا وعالما شراكيين

1 روبرت سكولز، المرجع السابق، ص 48

2 روبرت سكولز، المرجع نفسه، ص 49.

3 روبرت سكولز، المرجع نفسه، ص 50.

جاء، الأمر الذي جعل رواياته تحظ بقدرًا كبيرًا من القابلية للتصديق تعلم الأكثر اتساعًا ولم تعد مجرد خيالات تأملية بقدر ما هي تنبؤات مقروءة المستقبل.¹ كتابات ويلز في هذا المجال يمكن تقسيم مسارها إلى ثلاث محطات رئيسية يحددها محمود قاسم في ما يلي:

المرحلة الأولى: تمحورت كتابات ويلز حول المستقبل البعيد جسديتها رواياته آلة الزمن 1895: جزيرة الدكتور مورو 1898 الرجل الخفي 1897 حرب العوالم 1898.

المرحلة الثانية: انتقل فيها ويلز من التحليل العلمي إلى البحث القائم على التمهيد والتدقيق في ما يدرسه دون العوده إلى الخيال وفي هذه الفترة قدم روايات منها تاريخ الدكتور دييلي أوكيس.

المرحلة الثالثة: كتب ويلز قصصًا أطول من القصص التي كتبها من قبل مثل عالم ويليام كليسلود وشكل الأشياء في المستقبل وفصل العالم، بالإضافة إلى موجز تاريخ العالم ودراسة أخرى.²

بالعودة إلى حياتي نستطيع أن نلاحظ طبيعة الحياة التي يمكن أن يحيها طفل تعمل أمه خادمه في بيوت الطبقة الغالية بينما والده يملك متجرًا صغيرًا إذ كان بالغ الأثر على ويلز حيث بدأ يتحرك لكسب تعليم وثقافة من خلال قراءة الكتب.

كانت الحياة في هذه القصر كواحد من أبناء الخدم أكبر الأثر في نفسه الصغير لقد كان خدم يعيشون في الأدوار تحت الأرضية حياة مليئة بالشقاء والتعاسة. أما في ما بينهم داخل اتفاق خاص حتى لا يعكر وجودهم حياة أسيادهم الاستقرابية المقيمين في الأدوار العليا هذه الأجواء تثرأ واضحا خاصة في روايته الشهيرة

1 محمود قاسم، المرجع السابق، ص 41.

2 محمود قاسم، المرجع نفسه، ص 42.

آلة الزمن. لكن كان لا تلاحقه بمدرسته نورمال للعلوم في مدينه ساوث هامتون الواقعه في لندن تعليم جيدا من طرف البروفيسور توماس هنري، دورا كبيرا في تحويل مصاري حياته يحدثنا ويلز عن تلك الفترة فيقول كان العام الذي أمضيته في فصل هنري بدون أي شكل أكثر الأعوام الدراسية تثقيفا في حياتي كلها . وبالرغم من أنني في هذا العام كنت رق الملبس قليل الغذائي ويعوزني السكن الجيد فان كل هذا لم يهمني لان عيني كانت تفتحات على الحياة،¹ وقد ساعده تفوق الولف ورغبته الكبيره في فهم شتى العلوم على جعله باحثا مميزا وجادا إذن نال سنة 1890 درجة علميه في علم الحيوان بدرجة مشرف وفي عام 1890 نال درجة علميه مع مرتبه الشرف الامتيازي في علم الحيوان من جامعه لندن ثم عمل مدرسا في علم كقارئ هاوي أو محترف وهو بذلك واحد من سلسلة طويلة من العلماء الذين احترفوا من كتاب أدب النوع، وبذلك تتالت أعماله الأدبية من روايته انسان فوق سطح القمر إلى آلة الزمن، بإجراء مقارنه بسيطة بين الروايتين نجد أنه ولد في روايته فوق سطح القمر يصور عالما يوتوبيا تبدا الفكره من إمكانيه السفر إلى القمر لكن يجب أن يتوفر صور واضحة للطريقة التي تمكن لنا ذلك، ولا شك أنها موجودة عند العالم غافور الذي اكتشف ماده الكافوريت وهي ماده عازله للجاذبية وحتى زميله المسرحي بدفورد عنها، وهكذا تسير الأحداث إلى أن يتم السفر الفعلي لهما كل من كافور وصديقه في التقائهم مع سكان القمر فيقول بيدفور العديد منهم على حين يود العالم أن يتفاهم معهم بعد أن أدرك أن لأهل القمر حضارتهم المتقدمه في بطن القمر و على شواطئ بحاره القمرية

1 محمود قاسم، المرجع السابق، ص 19.

ويفتقد صديقان مركبهما إلى أن بدفور عندما يعثر عليها يركبها ويعود إلى الأرض ويبقى كافور هناك يحاول ان يتعلم من سكان القمر لغة التفاهمي ويبعث بإشارة لاسلكية إلى سكان الأرض،¹ لقد صور الوجه الراقي للحياة على القمر إذ أن سكانها وهم حشرات تشبه النمل أكثر حضارة من البشر حيث يتحكم في حياتهم نظام دقيق ومضبوط وبالمقارنة بين شخصيات هذه الرواية سيبرز لنا الفرق الكبير الذي تعمده ويلز الهام بين المسرحي والعالم حيث تبدو الفروق واضحة بينهما، وهي راجعت الى طبيعة كل منهما حيث أن العالم البداية يقدم اختراعه بينما المسرحي يتحمس للاختراع، ويدفعه خياله إلى حتى العالم على استغلال المادة التي اخترعها يتم السفر ولكن المسرحي لا يتمكن من التأقلم مع كائنات القمر بينما العالم فيحاول ذلك، يهرع المسرحي إلى الرجوع إلى الأرض وواقعه المؤلف بينما العالم ويبقى الاكتشاف الحقيقة، إذ أن هدفه الأسماء وخدمة العلم دعم الحقائق العلمية بمشاهدة حية، على هذه الرواية تشير إلى ما كان يعتمل في نفس ويلز من صراع بين كونه عالما وأديبا حيث أدخل هذه الثنائية في عمله الأدبي.²

وقد أنتجت القراءة شامله للمنجز الإبداعي في أدب الخيال العلمي الكلاسيكياته جملة من الخصائص والقواسم المشتركة، يحددها محمود قاسم في ما يأتي:

1. الرحيل: فقد سعى كتاب النوع في هذه الحقبة إلى القيام بالرحلات إلى كل الأماكن التي يمكن أن يصل إليها خياله، مع وجود قابلية التصديق، إن أمكن وما روايات جول فيرن سوى مجموعة متباينة من الرحلات الجغرافية في المقام الأول.

1 محمود قاسم، المرجع السابق، ص 43.

2 محمود قاسم، المرجع نفسه، ص 51.

والرحيل في كتابات فيزن يتم باستخدام وسيلة (منطاد - غواصة - سفينة ...) لذلك فإيا رحلات الجغرافية بين مراحل عند ويلز فليس في المكان بل في الزمان كما حدث في روايته آلة الزمن.¹

2. الرحلة التي يقوم بها شخصيات كلاسيكيات أدب الخيال العلمي ليست رحلة فرديّة وليقوم بها شخصان على أقل تقدير وأغلب هذه الرحلات تتم بصفة جماعية وبها شخصان على أقل تقدير مثل رحلت فيلياس فوج ، وباسباتور ثم كافور وديفور ورحلات أخرى في غواصة الكابتن ينمو على آلة الزمن.

3. هذه الرحلات لا يمكن للبسطاء أن يقدم عليها لذلك فمن يقومون بها هم شخصيات تتميز بحس المغامرة وعدم الخوف من خوضها تعقد بقوه شخصياتها وتواجه المخاطر المحتملة قبل تنفيذ رحلات وحتى اثنائها بعد ان تتجسد فعليا، اذا فإين الروايات التي كتبها كل من فيرن وويلز هي في المقام الأول روايات مغامرات بالغة الغرابة وهو ما يخفف من غرابة الأفكار التي يطرحها الكاتب ويقلل من حدة الأطروحات العلمية التي لا بد أن يضعها الكاتب، أما على لساني أحد أبطاله أو في حشايا حديثه، عن هذا العالم وهكذا ف إن هذين الكاتبين لا يعتبران فقط من رواد هذا النوع بل من رواد أدب المغامرات بصفة عامة ولا شك أنهما أيضا امتداد لكل من أدمار ألان بووماري شيلبي.²

4. بناء على ما سبق يمكن ملاحظه المجال المحدود الذي انشر فيه كل من جول فيرن وويلز حيث لم يتطرق كل منهما إلى مجالات علمية أخرى ، من أهم المجالات التي لم يتطرق إلى هؤلاء الأدباء الطب وعلوم الحياة والكيمياء والفيزياء والكمبيوتر علوم التي كانت وما زالت تشهد تطورا هائلا في تلك الحقبة وسوف

1 محمود قاسم، المرجع السابق، ص 31.

2 محمود قاسم، المرجع نفسه ، ص 32.

نرى مجالات العلوم قد أصبحت مجالا خصبا لأغلب أدباء المعاصرين في الخيال العلمي.¹

لكن من جهة أخرى لا يمكن تحميل أدباء هذا النوع مسؤولية معرفة كل العلوم وضرورة إدراجها في أعمالهم الأدبية.

لم يمثل هذا المرحلة جول فيرن وويلز فقط بل هناك مجموعة من الكتاب على غرار مارك توين بقصته، أمريكي في بلاط الملك أرثر لم يقرص مارك توين قدمه في خدمة أدب الخيال العلمي ولعل فكرته في هذه الروايات أقرب إلى الخيال الجامح من الخيال العلمي ولكننا هنا لأنه يستخدم آلة الزمن كفكرة أساسية للربط بين عالمين كذلك فإن الكاتب "أدجار رايس" مبتدع شخصية طرزان قد صعد أيضا إلى الفضاء في إحدى رواياته.

II. سنوات النشاط المحدود:

إن تقسيم تاريخ أدبي الخيال العلمي غير محدد تاريخيا بشكل شارم إذ أنه ضرورة منهجية ودراسية في الآن ذاته إلى أن تظهر الأعمال الأدبية التي تعرب حقا عن تشكل ملامح مرحلة جديدة، لذلك في هذه المرحلة أيضا والتي يسميها محمود قاسم في مرحلة النشاط المحدود لم تبدأ بعد انتهاء المرحلة الكلاسيكية مباشرة إذ أنها في نقطة ما قد عسرتها فويلز كان يكتب ويمارس نشاطاته الخيالية في الآن ذاته، غير أنه اتجه إلى أنواع أخرى غير الخيال العلمي، إذ كان من الصعب تحديد بداية سنوات هذه المرحلة، فليفه فقد اتفق على أنها انتهت في عام 1938 بظهور مجالات الخيال العلمي التي أشرف عليها جول كاهيل، كما

1 محمود قاسم، المرجع السابق، ص 33.

سنرى وقد اختلف الكثيرون حول هذا التقسيم،¹ ولكن يمكن اعتبار هذه المرحلة مرحلة إنتقالية على أساس لم يكتب أدب الخيال العلمي خالص إذ أنه سرعان ما امتازة بأنواع أخرى، ولم يقتصر مظهره في جنس الرواية بل شمل المسرح والقصة وفن السينما.

ومن بين كتاب هذه المرحلة نذكر الكاتب الانجليزي الدوس هكسلي 1894-1963 مع الإشارة إلى عدم تخصصه في هذا النوع لكن كان الظروف التاريخيه أنا ذاك أثرها الواضح في إثارة نوع من القلق والاتجاه بالنظر إلى ما يمكن أن تؤول إليه الحياة وكان من المنتظر من الدوس هكسلي أن يدرس الطب لكن مرضه حال دون ذلك. فتوجه إلى القراءة والكتابة وقد ساعده في ذلك نشأته في أسرة اهتمت بالعلم والأدب والفن والثقافة.

برواياته: عالم جديد شجاع وتقابل الألمان، ضرير في غزة، جزيرة صيف بعد صيف صور الدوش شكل الحياة في المستقبل وطبيعة البشر فيها والمبادئ التي ستتغير بفعل سلطه العلم والمشاكل الكبيرة التي سيجد لها حلول ليعيش في راحة.

أما اماجوردن نيكسون فله قصة العقول الإلكترونية لا تناقش التي صدرت سنة 1929 وهي قصة ذات تكتيك سردي عميق تقدم نفسها في صوره المرسلات منطقية متبادلة بين العقول الإلكترونية بخصوص قارئ ينتمي إلى احدى النوادي. ومغزه هذه القصة وأن العقل الالكترونية يخطئ ويوقع الانسان في مشاكل كبيرة.

وفي هذه السنوات قدم الروائي السوفيتي بلجاكوز رواية النبض المشئوم. حول التضخم المفروض بشكل البيض الذي تضعه الزواحف بطريقة الخطأ إلى

1 محمود قاسم، المرجع السابق، ص 65.

شعاعات التي تزيد من قابلية النمو وسرعان ما نقص البلاد ثعابين وزواحف عملاقة حتى أن جيش البلاد لا يستطيع السيطرة على الكائنات العملاقة لضخامتها وقوتها ولولا موجة البرد التي جاءت البلاد مبكرا لما امكن وضع نهاية لمسيرة هذه الكائنات.¹

ومن جملة ما كتب أيضا في هذه الفترة في القصة القصيرة ما كتبه صاحب رواية قوس قزح في الفضاء وهو جون جرنسباك ، كارل تشابيك في مسرحيته انسان رسوم العالمي هذا الأخير هو نفس من استخدم كلمه روبرت يقول الدكتور طه محمود في مقدمه مسرحياته لسان الرسوم الالي استخدمت **robot** منذ القرن 18 في النمسا وهنغاريا وكانت تشير الى اعمال السحره في مزارع الاقطاعيين والنبلاء ، وكلمة روبرت مشتقه من الفعل **robit** في اللغة التشيكية وتعيين العمل وقد اصدرت ماريا تيريزا 1718-780، إمبراطورتي النمسا مع جوزيف الثاني الذي أصبح إمبراطور للنمسا سنة 1965 ترخيص عمل **robot-patente** تحدث ساعات العمل التي يعمل بها الاجراء في أرض اللوردات النبلاء وأصحاب الاقطاعيات.²

تقوم هذه المسرحية على تمثيل العالم الذين تحكم فيه الروبوتات بعد أن كانت مجردة وسيلة فكر فيها الانسان لتطوير انتاجه وتوسيعه ، إلا أنها تتفوق علي وتزوجه بالثالث تسيطر على العالم فتقلب بذلك موازين القوى وتصبح المهمة الاساسية هي ايجاد طريقه لزيادة نسل الانسان . وهو لم يكتب المسرحيه فقط للرواية أيضا خاصة روايته صناعه المطلق وكر اكاتيت 1924.

1 محمود قاسم، المرجع السابق، ص 66.

2 محمود قاسم، المرجع نفسه، ص 67.

وفي نفس الوقت تقريبا قدم الأمريكي المررايس مسرحيه الآلة الحاسبة عام 1923 وهي المسرحيات الوحيدة من المسرحيات القليلة التي كتبها ويمكن تجاوز ان نظمها الى ادب النوع اذ كان قدم لنا الروبوت فإن الآلة الحاسبة أقرب إلى الانسان منها إلى الروبرت.¹

صور هذه المسرحية علاقة التفاضل بين عمل الانسان وعمل الآلات الحاسبة تفاضل يقرره صاحب الشركة اذ ان الشخصية البشرية الرئيسية في المسرحيه من حيث هي عامل صفر تسميه دلالاتها الرئيسية بأن تتحول مهمة الشخصية إلى محاولتي انت قدرتي على مجاراة الآلة الحاسبة غير أن هذا الصراع ينتهي إلى خلق نوع من الاستماع بالعمل إلى الآلات الحاسبة.

III. عصر الازدهار في أدب الخيال العلمي:

تزامن ازدهار أدب الخيال العلمي مع التطور الكبير في العلوم والتكنولوجيا ، وهو تطور قد فاق كل التوقعات الممكنة ، إذ شهدت المرحلة بروز كثير من الكتاب الذين ساهموا بشكل أو بآخر في إقرار واقع الوفرة والنوع ، قد تميزت كتاباتهم بالنضج والتخصص في أغلب التجارب ، هدف الخيال العلمي في سنوات النضج ان يقدم تصورا فكريا وتربويا يحطم بلا هوادة عاداتنا الحياة وأسلوبنا في التفكير ، فيتهياً الخيال العلمي لأن يصبح الأدب بعد أن ضل أدبا هامشيا وتجريديا أي أه بتطلعاته العقلية وبالمهارات غير العادية لأولئك الذين برعوا فيه قد أصبح المجال الثقافي الوحيد القادر بحق على معالجة المشاكل التي يطرحها النمو المتزايد للتقنية والعلم.²

1 محمود قاسم، المرجع السابق ، ص 69.

2 محمود قاسم، المرجع نفسه ، ص 72.

ومن بين كتاب هذه المرحلة نذكر : كليف كرتميل 1908 - 1964 برواياته عبودية الفضاء الصادرة سنة 1950، وراي دوجلاس براابوري 1920 الذي كتب الرواية والقصة والمسرحية حيث كانت بدايته مع القصة القصيرة : استطاع أن ينشر بعض قصصه في مجلة قصص العلم الخارقة **super sciencestores** فنشرت اولى أقاصيصه في عام 1946 وتحمل عنوان رحلة المليون عام **the milion years picnic** وفي العام الثاني نشر مجموعة القصصية الأولى التي تحمل عنوان المهرجان المنظم **Dark carnival** ثم تتابعت اعماله التي من أبرزها يويمات من كوكب المريخ **jour mals of mars** عام 1990 ثم فهرنهايت **Fahrenheit** التي نشر عام 1953 وتفاعات الشمس الذهبية **golden appels of the sun** عام 1954 وهي مجموعة قصصية ثم توالى مجموعاته القصصية الأخرى التي من أشهرها يوم أمطرت الدنيا للأبد **the day it naimed for ever** والرجل الموشوم **the illustrated man** وآلات السعادة **machineries of joy** أما رواياته فلبن أهمها عقار الكآبة **amedcin for machncholy** ومدينة أكتوبر **october country**¹ وله في المسرحية العلمية العداؤون المنشدون **the anthem spriners** وعمود من نار **pillar of fire** .

ولعل اهم سمة يتميز بها براد بوري في قصصه أنه كان مخترعا يملأ أعماله بمختلف الابتكارات وأحدثها . ليس اعتمادا على الخيال فقط بل على ماهر موجود فعلا سواء على المستوى الواقعي الملموس أو على المستوى الفكري النظري فهوا لا يترك في قيادة الخيال وعبئه لأنه بوصفه مخترعا في مجال القصة يؤمن بأن القارئ لن يقتنع بأي اختراع جديد .

1 محمود قاسم، المرجع السابق، ص 80-81.

إلا إذا وجد كل عناصره تتفاعل مع بعضها البعض من خلال الحتمية الفنية والحبكة الروائية التي تحترم عقل القارئ.¹ يعتمد هنا تحديد الحقيقة الخيالية من حيث هي واقع أي شكل الخيال وفق منطق خاص .

ب. أدب الخيال العلمي عند العرب:

لم يكن للعرب أدب خيال علمي قديما ولكن إذا افترضنا وجود علاقة بين الخيال العلمي والفتناريا فإنه يمكن الحديث عن جذور مشتركة لهما وهذه الجذور لا تقع خارج التراث العربي والإسلامي إذ أن المثاقفة التي حصلت بين المسلمين وأصحاب الحضارات القديمة ، عن طريق الترجمة والثقل قد شكلت إنطلاقة قوية نحو العلوم فالحضارات القديمة قد ركزت على جوانب وأغفلت أخرى ، بينما الحضارة الإسلامية استطاعت الجمع بين ما هو نظري و ما هو تطبيقي فهي أول حضارة تهتم بالمنهج ، لكن بعد ترجمة أهم المصادر العلمية والثقافية والأدبية إلى اللغة العربية .

إن الأجواء العلمية التي سادت بعد الاحتكاك والإطلاع على الحضارات القديمة لم تنتج بالضرورة أدب الخيال العلمي ، ولكن وجدت بعض الأعمال التي مهدت له له نذكر منها : المدنية الفاضلة للغرابي في القرن الرابع الهجري قدوة بأفلاطون ورسالة الغفران لأبي العلاء المعري في القرن الخامس الهجري ، ثم قصة حي بن يقضان لأبن طفيل والرحلات الخيالية مع حكايات الف ليلة وليلة بخاصة حكاية السندباد البري و السندباد البحري ورحلات السندباد السبع.²

لقد حفل تراثنا الأدبي العربي والإسلامي بجملة من المتخيلات الأدبية التي مهدت لظهور أدب الخيال العلمي ، مع أن هذه المحاولة تبدو يائسة إذ أننا نؤرخ

1 محمود قاسم، المرجع السابق، ص 85.

2 محمد عزام، الخيال العلمي في الادب، دار طلاس، ط.1، 1994، ص 20.

للفنتازي أكثر من الخيال العلمي ، مع أن هذه المحاولة تبدو يائسة إذ أننا نؤرخ للفنتازي أكثر من الخيال العلمي ، في مرحلة من المراحل الطبيعية في مسار تطور أي مجموعة بشرية حيث يسود الخيالي والخرافي لذلك لا يمكننا أن نقول بلبن أدبنا العربي القديم قد احتوى على مصادر في أدب الخيال العلمي بأي شكل من الأشكال ، بل كان بعد مرور عدة قرون .

يعد يوسف الشاروني أحد أبرز الباحثين الذين اولو اهتماما بالغاً بتتبع المسار التاريخي لأدب الخيال العلمي عند العرب ، وتكشف دراسته عن حرص بالغ في بيان كل ما أنتجه الأدباء العرب في هذا النوع ، غير مقتصر على شكل واحد مقدما اياها وشارحا التجارب الأكثر تجسدا لها ، وتكشف دراسة الشاروني عن وعي منهجي ودراية دقيقة بالفروق بين أدب الخيال العلمي وأنواع أخرى كالفنتازيا.

وخلاصة القول أن أدب الخيال العلمي في الوطن العربي قديما لم يكن موجودا وبدأ من ستينات القرن الماضي بدأت محاولات عربية تكتب في هذا المجال بتأثير واضح من الترجمات والنقل.

تعد التمثيليات التي كتبها يوسف عزه بن عيسى ، أول مظهر من مظاهر أدب الخيال العلمي عند العرب وهي تمثيليات مسرحية كانت تبثها اذاعه القاهرة يأتي أو كاتب عربي . ذو تكوين علمي الذي سيعلن انطلاقا هذا النوع في الأدب العربي إلا وهو الدكتور يوسف عز الدين عيسى الذي شق طريقه عبر البث الاذاعي.

وأول تمثيلية اذيعت له عام 1930 هي عجله الايام و اوذيعت له ايضا تنورت الاميرة المسحورة 1942 ورجل من الماضي 1950 و أنباء هامة من راديو القاهرة 1955 والطوفان 1960 الخ. كان الدكتور يوسف عز الدين للإنتاج غير

أن أدبه مع الاسف لم يطبع الى في ملخصات على صفحات الجرائد والمجلات في السبعينات التي يصعب العثور عليها.¹

فالتمثيلية التي كتبها الدكتور يوسف عز الدين بعنوان عجلة الايام في إذاعة القاهرة والتي نشر لها ملخص في جريدة الأهرام في 20-01-1987 هي من اللون الفنتازي حول عودة الشباب إلى الناس أكبر سن دون الرجوع إلى أسباب علمية لذلك. فنحن لم نسمع احد يقول ان رواية الافق المفقود لجيمس هيلتون تنتمي غلى الخيال العلمي على حين تنتمي تمثيلية فراشة تحلم حول فناء البشرية الى نوع مختلط بين الفنتازيا والخيال العلمي.²

فما يجعل انتاجا أدبيا من الفنتازيا أو الخيال العلمي هو تقديم التفسير المنطقي حينما يندم هذا التبرير يدخل النص إلى حيز الفنتازيا وذلك لأن الاحداث لا تفسر في الفنتازيا تفسيراً منطقياً كذلك يتماس الخيال العلمي مع الفنتازيا واليوتوبيا على نحو خاص أما الفنتازيا فهو يتقاطع معها في الأسلوب المضمون معا ، كذلك يتماس الخيال العلمي مع الفنتازيا عندما تكون الحكاية في المستقبل البعيد أو أن تقع في عالم آخر مثل حرب العوالم حيث نجد عناصر مما وراء الطبيعة وأفكار علمية إضافية.³

ونستنتج في الأخير أن للخيال العلمي يتماشا مع الفنتازيا عندما تكون الحكاية في المستقبل البعيد ويتقاطع معها أيضا في معنى الأشباح المرعبة والتي تدخل إلى عالم آخر وأن المدخل الأساسي لبحث علاقة اليوتوبيا بالخيال العلمي هو علاقة

1 . محمد احمد مصطفى، أدب الخيال العلمي العربي، الراهن والمستقبل، مجلة فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب 2007، ص88.

2 محمود قاسم، المرجع السابق، ص 197.

3 محمد العبد الخيال العلمي، استراتيجيات سردية فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2007، ص 29.

التأثر بينهما وذلك لاعتماد مؤلفي اليوتوبيا على العلم، فكما تنشد اليوتوبيان عالمها المثالي ضاع الخيال العلمي عوالمه من أجل راحة الانسان.

شهد أدب الخيال العلمي ازدهارا كبيرا في فترة السبعينات حيث أفرزت هذه الفترة كثير من الكتابات وتنامت معها عديد من الدراسات الأكاديمية حول أدب الخيال العلمي، علاوة على بروز كاتبات عربيات أبد عن في هذا النوع في سابقة تعد الأولى من نوعها في تاريخ الأدب العربي.

يعتبر الكاتب نهاد شريف من طلائع الكتاب الذين يمكن وصف كتاباتهم في أدب الخيال العلمي كفضل الشمس على سائر الكوكب، في الأدب العربي وإن كانت جلها شهر مما يكتبه الأدباء الغربيون، أول كاتب هو الكاتب المصري نهاد شريف المولود سنة 1932 الذي أصدر أول رواية له قاهر الزمن 1973 وبعدها المجموعة القصصية رقم 04 يأمركم 1974 ثم سكان العالم الثاني 1977 فهو غزير الكتابة في القصة والرواية.¹ وتكشف كتاباته المتخصصة على قدرة تحكم ومعرفة بخباياها ولعل تركيزه على الكتابة فيه دون سواه هو مامكنه من تطوير كتاباته.

لاشك أن نهاد شريف هو أحد الأدباء الأكثر اخلاصا لأدب الخيال العلمي لا يكتب عداه، فأصبح الوجه الأول له في الأدب العربي، وعلى حيث بدأ النوع حالة عابرة عند الكثير من الكتاب، وهو منذ روايته الأولى قاهر الزمن الذي نشرها عام 1972 وهو لا ينشر سوى الأدب الذي ينتمي إلى الخيال العلمي،² وقد كشف تمرس نهاد شريف في هذا النوع عن جملة من الصعوبات والهموم التي تنتاب كاتب هذا النوع، فهو مطالب باستيعاب وفهم الحقائق العلمية والفكرية كذلك، وهي

1 محمد أحمد مصطفى، المرجع السابق، ص 243.

2 محمود قاسم، المرجع السابق، ص 243.

حقائق لا متناهية ومتفرغة يرى نهاد شريف أن أول ما ينقل كاتب قصص الخيال العلمي هو استعاب الكم المهول المرعب من الحقائق والمعلومات المتتالية المثيرة المتفرغة، التي تشمل كل ذرة على كوكبنا الأرضي وإلى أعماق اللانهائية الأبدية،¹ وكاتب الخيال العلمي هو شخص يعاني بقدرته على أن يكون أكثر حساسية داخل دائرة اهتمامه من أضرار التقدم العلمي سواء في فترة الحرب أو السلع، فالخطر لا يكون بالصراع بين القوى التي تسعى إلى تطوير عدتها الحربية لأن الخطر لا يتوقف عن هذا الحد إذ تطرح مشاكل من قبل التلوث الزيادة المتنامية في عدد السكان، الفقر، يصف يوسف الشاروني هذه الهموم فيما يلي: وأشياء أخرى تنقل كاهل كاتب قصص الخيال العلمي مثل أضرار التقدم العلمي والتقني ليس في زمن الحروب فحسب وإنما في زمن السلم كذلك كتقدير البيئة والفضاء على معالمها وتلوث الجو والتربة والمياه.

IV. خصائص ادب الخيال العلمي:

نشير اولا بأنه ليس امامنا هنا الى ان نتحدث عما هو عام وبشكل موجز لإن القيام بالحديث او دراسة تفرعات وخصائص رواية الخيال العلمي يتطلب مجلدات بحجم الموسوعات لذلك سنقتصر الكلام على ذكر أهم خصائص رواية الخيال العلمي :

(1) الزمان:

إذا كانت الروايات الادبية المتداولة تتميز بطبيعة تعاملها وتقنياتها في التنازلات الفنية للزمن الروائي وكيفية بذاته ، فإن روايات الخيال العلمي تتميز بطبيعة تعاملها مع الزمن المتعارف عليه كموضوعة رئيسية ، فيتخذ بعضها وهو

1 محمد أحمد مصطفى، المرجع السابق، ص 204.

على الأقل من الزمن الماضي ثمة ومناخا لمجمل العمل عبي افتراض عدم وقوع أحداث معينة غيرت مجرى التاريخ أو افتراض وقوع غيرها ، اعتمادا على معطيات علمية واكتشافات متعلقة بما هو سابق او الحاضر و ما هو متوافر فيه من ثمار مؤثرات التقدم العلمي والتكنولوجي وأوجه احتمالاته على مختلف الاصعدة، او المستقبل وهو الذي تتعامل معه اغلب روايات الخيال العلمي، فبعد تمكن الانسان باقتدار من السفر والترحال عبر الامكنة صار يفكر بالسفر عبر الازمنة ويريد التنقل بين مناطقه الثلاث هذه ، فمثلا اذا كانت الارض تدور حول نفسها مرة واحدة كل اربع وعشرين ساعة ، ماذا لو سافرنا بسرعات مختلفة أخرى . تزيد او تنقص عن سرعتها الثابتة ؟ فهل بإمكان الذهن ان يسافر ايضا بشكل مستقل ؟

- ان رواية الخيال العلمي تهيئنا للعيش في عالم المستقبل ، وإنها تتحدث عن شيء موجود إلا وهو المستقبل وهو حتما مختلف عن الماضي والحاضر وما تفكر به هو مدى إمكانية الاستعداد له ، بل وحتى السعي للتدخل في صياغته وفق ارادتنا ومصالحنا.

(2) اللغة :

غالبا ما تتعامل روايات الخيال العلمي مع اللغة على انها ادلة فردية لذا فهي غير مباشرة ، وهذا أمر من اهم نقاط الاختلاف والافتراق بينهما وبين الادب العام كما تعتبر اللغة مادة رئيسية وميدان اشتغاله الجمالي الخصب . وليست اللغة هي الاداة التوضيحية الوحيدة لأدب الخيال العلمي فهوا قد استخدم ووظف الرسوم والخرائط والصور والمعادلات الرياضية والتصميمات العلمية ومن ثم التقنيات الالكترونية الحديثة وأدخلها ضمن نصوصه بحيث انه وفي بداياته كان يفترض حتى على مصممي اغلفة المجلات والكتب وشروطا من اهمها المعرفة العلمية الى

حد ما عموما ومعرفة بموضوع الرواية وفهمها لطبيعة اطروحاتها وفروضها العلمية¹.

3-التقنية :

لقد استفادت رواية الخيال العلمي من تقنيات الروايات الفنتازية التي سبقتها ، لذا فهي لم تتردد بعضها لاحقا تحت جناحها بعد اجراء بعض التغيرات عليها ، إلا أن الاستفادة الاكبر والأوسع انتشارا هي تلك التي تأثرت وجاءت مستمدة من تقنيات الرواية البوليسية وحبكتها المحسوبة بعناية والهادفة إلى التشويق وشد التلقي .

4) الموضوعية :

امام عموم تشابه مجمل العناصر الفنية لروايات الخيال العلمي ، قد تم اللجوء إلى القيام بإجراءات تصنيفها وفق المواضيع فهي أبرز ما يميزها وأكثر عناصرها خصوبة وتنوعا وتجردا وفيها يكمن جل اشتغالها وأهميتها وثقلها الحقيقي ، وهذا يحرص المختصون بالخيال العلمي والمدافعون عنه إلى التميز بين مجموعتين منه على النحو التالي : تلك التي تفتقر الى الدقة وغير سلمية علميا والثانية هي تلك التي نلتزم قدر الامكان بالمعارف والمعطيات العلمية التي تمت برهنتها وتنطلق منها ، وفي ضوء هذه النقطة التصنيفية تحديدا يعزو المختصون بالخيال العلمي بعض أسباب سوء الفهم، والصدود عن نتائج الخيال العلمي ، أي بسبب دخول ما يسمونهم بالطائرين والانتهازيين الذين يكتبون أعمالا خرافية او فنتازية جاهلة علميا وينسبونها إلى جنس الخيال العلمي².

1 مجلة الشؤون الثقافية، في رواية الخيال العلمي، العدد 315، نوفمبر 2019، ص 38.
2 محمد عزام، المرجع السابق، ص 112.

ومن أبرز المواضيع التي تتناولها روايات الخيال العلمي : المستقبل أو المراحل الزمنية القادمة ، مركزة رؤيتها عادة من خلال تصور التقدم العلمي والاجتماعي اختراعات واكتشافات علمية وتكنولوجية ممكنة ، تواصل مع كائنات من كواكب أخرى سواء كانت عاقلة أو لا .. ونتائج ذلك التواصل فروقات الانسان عبر القيام بمقارنته بالإنسان الآلي الروبوت وكائنات الكواكب الاخرى وغيرها من الكائنات سواء كانت عاقلة أو لا . وبعضها يقوم بمزج أكثر من نوع ففيها قصص الرعب . كوارث ..سياسة ..مغامرات رومانسية وحتى استعدادات تاريخية .

V. الخيال العلمي في الخطاب الروائي الجزائري:

ان المخيال فضاء رمزي فيه الصور والرموز والأساطير العليا التي تجسد في أشكال التعبير التراثية عموما . وفي الشعبي على وجه التحديد ، بوصفها اقدر على بلورة وإنتاج و تفعيل ثمرات الخيال الشعبي بفطرته وبجذوره الضريبية ألا وه ي الجمعي للكتاب الجزائريين .

نشأت الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي في ظروف استثنائية جعلتها اكثر استعدادا لانخراطي في استراتيجيات هواياته تولى الاولوية للانفعال الانطولوجي إذ لطالما وصنعت هويته تساؤل وتشكيل قبل الاستقلال الجزائري وبعده يقول الدكتور أحمد منور جاء ميلاد هذا الأدب بعد 90 عاما من حرب كاملة شنها الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري أرضا ووجودا ومقومات روحية وماديق، انطلاقا من هذه الحقيقة التاريخية ف إن هذا الأدب قد حملته أمه كرها

ووضعتة كرها (-) ومن هنا كان حمله كرها وولادته عسيرة فقد كانت حياته في مختلف مراحلها صعبه تعكس ازمة هوية حادة.¹

وقد ناضلت الرواية الجزائرية لا تتعبير الفرنسي كثيرا ، لإثبات انتماءها الحضاري وانعكست ازمة الهوية التي عانت منها بنيتها الخاصة في الرواية كما ذكر تمثيل ثقافي كلي ، ينتقل إلى منته كل م يتعلق بالمحيط الذي انبثق منه و الاشكاليات التي ترافق ظهوره أو من هنا فقد راهنت الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي على تراثها الثقافي بأبعاده المتعددة واستعادته في بناها ودلالاتها مثلها مثل الرواية الفرنكوفونية المغاربية بعامة ، يقول الاستاذ اسماعيل في كتابه (الصراع الحضاري في الرواية الفرنكوفونية المغاربية) في سياق حديثه عن مراحل الصراع التي خاضها المثقف المغربي في بحثه الدؤوب عن هويته، منذ انقطع المثقف المغربي الطفل الصلة بذويه ، قام برحلة دائرية مغلقة لأنه رجع الى نقطة البداية بعد ان توغل في الحضارة الغربية واضطر ان يعيد حساباته بعد فشله وضياعه ، فينساءلوا كما يكون في نهايتي المطافي ولهذا أراد الدفاع عن مقومات الحضارة الغربية ودفع الثمن من أجلها دون مقابل من هنا يظهر زمن الوعي الذي يؤدي حتما من الى مرحلة البحث عن الذات المغاربية التي لا يمكن أن تحقق إلا بالعودة الى الاصل والالتحاق بالوطن الام.² ومسار المثقف المغربي هنا يشخص تجربته الروائيين المغاربة انفسهم.

أما الرواية الجزائرية ذات التعبير العربي فقد نشأت في ظروف اقل توترا ولكنها هجست بالتميز منذ أعمالها الأولى، يقول الروائي الاكاديمي واسيني الأعرج في زمن وجيز وإذا ما قيس ببلدان عربي ة اخرى لم تتعرض مقوماتها

1 احمد منور، الادب الجزائري بالسان الفرنسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 429.

2 اسماعيل حاجم، الصراع الحضاري في الرواية الفرنكوفونية المغاربية، دار الامل تيزي وزو، 2007، ص 8.

الى الفتك والتدمير والتشويه لإستطاعت الرواية الجزائرية أن تستدرك نقص كميما و قيميا ولغويا مهولا ، وتجاوزت الرواية النقائص التي لحقت بها وهزت كيانها ، بل أصبحت جزءا من الرواية العربية بامتياز خلال اهم تجاربها.¹

وليس من قبيل المصادفه رواية الجزائرية ذات التعبير العربي نقلة النوعية من متخيلها السردي عندما انكبت على هذا المخيالي بتحديد، تقول الدكتورة الباحثة امنة بلال في كتابها (المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل الى المختلف) لقد كانت أهم آليات الانفتاح والخروج من حالة الأشباح التي وصلت إليها الرواية الجزائرية من خلال عقدين من الزمن الى نوع من الحوارية التي تشكل الانعطاف النوعية إلى نحو ايجاد متخيلين سردين متميز ، والتي نجد بوادرها في (الحوات والقصر) عند الظاهر والدرأويش لدين هدوقة وبعد ذلك واسني الاعرج نوار اللوز.²

إنما يعبر عن فعاليات المخيال في الرواية الجزائرية انتاجه لكثير من الصور والرموز المستقلة وامتلائه بالمعنى، وطبيعتها شعري الذي ينجو بها نحو فضاء رمزي وذو خواص مكانية، إن صح التعبير تأبى على الزمانية والخطبة كما يكون الميثاق فيها محددًا في الفعل التواصلى المؤلف سارد يعلن عن هذا التنميط ويخلق افقا للقراءة منسجما ولو بصوره نسبية بين القراء المتلقين، غير ان هذا الأفق ثلاثة عندما يتعلق الامر بنص يوحى بواقعيته، أو يوهم المؤلف السارد بواقعيته ما يقدمه وهكذا تتعدد افاق القراءة وتختلف باختلاف المتلقين وسياقات

1 وسيني الاعرج، مجمع النصوص الغائبة، انطولوجية الرواية الجزائرية التأسيسية، التأهيل الروائي، الجزائر، اكتوبر 2007 ص 06.

2 أمنة بلعى، المتخيل في الرواية الجزائرية، من المتماثل الى المختلف، دار الامل، تيزي وزو، 2006، ص 77.

تلقينهم، وقد يدفع هذا اللبس بالمتلقي للبحث عن جوانب من تخيلية هذا العمل الذي يدعى الواقعية.¹

نملك مؤلفين كبار و عدة أعمال جميلة ولكننا عاجزون عن تشكيل صورة لأدب جزائري ذي خصوصية وذي طابع منفرد فلولا الصور الفجة للإرهاب ولوقائع القتل والذبح في العشرية السوداء لكنا في حرج كبير من أمرنا .

5. مفهوم رواية الخيال العلمي:

أثبتت رواية الخيال العلمي حضورا وفعالية على الساحة الادبية والنقدية في الآونة الأخيرة كما تعددت مفاهيم هذا النوع من الابداع الادبي الجديد من قبل الباحثين مع اختلاف تسمياتها وأشكالها.

تعد رواية الخيال العلمي خطابا سرديا مبنيا على المعرفة . يعتمد على الخيال لبناء واقع متخيل يستمد بعض عناصره من الواقع المعيش . لكن هذا الخطاب ليس أدبيا بحث . أنه علمي بمعنى انه يتناول حقيقة علمية تصور في قالب قصص معتمدا على الخيال.²

- وعليه يمكن القول: أن رواية الخيال العلمي تعتمد في نسيجها القصصي الخيال على الاكتشافات العلمية والتأملية.

أمامها مظلوم فتقترح علينا تعريفا أكاديميا ، تقول عن رواية الخيال العلمي أنها رواية مستقبلية تقوم على الحقيقة ثابتة حين أو المتخيلة على جانب مجهول من الكون والحياة حيناً آخر ، وشخصيات او رقميه غير مكتملة الهيئة النفسيه والجسدية ، يقول من زمان الخطاب المسرود في الغالب إلى زمان مستقبلي أو

1 سعيد جبار، من السردية الى التخيلية، منشورات ضفاف، دار الامان الرباط، ط 1، 2013، ص 70.
2 سمير الديوب، دراسات في الخيال العلمي، الهيئة العامة السورية للكتاب، ص 75.

استرجاعي . متوهم إلى مكان خيالي أحداثها مشوقة ومثيرة ، تدفع إلى التفكير في نتائج هذا الخيال المتين أو الموظف ، فتقدم حلولاً مستقبلياً كما يجب أن تكون عليه الحياة في ظل التقدم العلمي المتسارع.¹

ربطت معها مظلوم رواية الخيال العلمي بالرواية المستقبلية وكذلك بالماضي والمستقبل القريب أو البعيد كما تحمل هذه الرواية لشخصيه وهميه أو خياليه وذلك راجع لما توصل اليه العلم والتكنولوجيا من تقدم.

ولرواية الخيال العلمي قدره على توليد الافكار وإثارة الاسئلة الخياليه معتمده على الخيل الادبي الخصب ، السفر عبر الازمنة ، الوصول الى كواكب شبيهة للأرض وليس القصد وصفا العوالم المختلفة بل تشخيص مشكلات الواقع وإيجاد بدائل ، تقدم عالماً مثالياً يحقق السلامه والسعادة او قد تكون تشاؤمية تقدم صورة عن مستقبل اسوأ.²

وكما تهدف رواية الخيال العلمي الى البحث عن موقف الانسان من الكون وموقعه ومحاولة وضع تفسير للغز الذي يكتنف الانسان والفضاء المحيطه به معتمد على المعرفة والعلم.³ انت الانسان بطبيعته يسعى لاكتشاف المجهول ان على مكتسبات العلمية والمعرفية يستطيع الوصول الى تفسيري الظواهر المحيطه به، وكما تتخذ الرواية من الفضاء العلم وسيله للفضاء السياسي و الايديولوجي فهي تقدم في نسق مدمر خطابات ايديولوجيه توظفها لأغراض سياسية.⁴ وبهذا نزيد رواية الخيال العلمي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالجانب السياسي و الايديولوجي .

1 لمياء عيطو، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الاحمر، دار الاوطان للنشر والتوزيع، ط01- 2013، ص 44.

2 سمير الديوب، المرجع السابق، ص 60.

3 سمير الديوب، المرجع نفسه، ص 76.

4 سمير الديوب، المرجع نفسه، ص 60.

نستخلص من ما سبق أن الروايات الخيالية الواسعة بشخصها التي تحكي عن عوالم متخيله بتقدمها العلمي أو بأزماتها المقبلة نوع من الرواية المعاصرة التجريبية التي تنقسم بطبيعة الخاص في شرد احداثها في عالم الافتراضي وهذا ما جعلها تتميز عن باقي الرواية الأخرى.

6. موضوعات رواية الخيال العلمي:

تعددت موضوعات رواية الخيال العلمي التي انطلقت من الواقع إلى العوالم المتخيله بطريقه عجائبية طريقه باب التجريب، تعالج الموضوعات الراهنة بطريقتها الخاصة برمزيات او بعلميه هدفها الاساسي مصير البشرية في ظل هذه التطورات التكنولوجيه ومن هذه الموضوعات نذكر:

أ. السفر عبر الزمن:

بفضل نظرية اينشتاين رأى العلماء أن الزمان هو جزء لا يتجزأ من الكون متصلا مع المكان لا يمكن فصله عنه وقد اضاف انشتاين الى ابعدها المكان الثلاثة (الطول ، العرض ، الارتفاع) البعد الرابع إلا وهو الزمن.

وبعدما قامت عدة دراسات وأبحاث في هذا الشأن تمكن هيربيرت جورج ويلز من صنع آلة الزمن بحيث يضغط التقني على زر او على اي الية اخرى ليزيد نفسه منقولا على الفور الى زمن آخر ماضي أو مستقبلي بقفزة فجائية دون تمهيد.¹

وهنا نجد تأثير الخيال قبل العلم ومن خلاله لتمكن من الغوص في اعماق وصعود الى الفضاء وانتقال من زمن لآخر وذلك بواسطة التكنولوجيا العلمية

1 جبريل شاردان، هل يمكننا السفر عبر الزمن، تر: عز الدين الخطابي، سلسلة ثمرت من دوحة المعرفة، هيئة ابو ضبي للسياحة والثقافة ط1. 2012. ص 17.

المتطورة ومن يعد السفر عبر الزمن . الفكره الاكثر شيوعا لا يستطيع كاتب الخيال العلمي الافلات منها .

ب. غزو الكون:

ارتبط الخيال العلمي لدينا بسفينة الفضاء التي اتاحت للإنسان أن يحط الرحال على سطح القمر سنة 1969 ومنذ ذلك بدأت تطور الحضارات الانسانية وتقديم الانجازات الحقيقية في هذا المجال واكتشاف الانسان لمجموعة من الكواكب ، وسعة جيدا الى غزو الفضاء ولكنها بقيت مجرد أحلاما وبما أن اعلم الانسان اسرع من جهوده بكثير فقد توقع العلماء استعمار القمر في 1995 تحدي الأقصى حتى أن السلطات المسئولة في مدينه استن بولاية تكساس تلقت طلبا من جمعية لامار لادخار بالسماح لها بفتح فرع لها على القمر مع تامين الموصلات للموظفين.¹

بصفه عامه يمكننا القول أن خيال الكائن البشري يمنعه فرصه الاستمتاع بالعيش على كواكب أخرى ، أما فتح النطاق لخيال الروائيين لفصلنا عن الواقع وأبعادنا عن العوالم المؤلفه الى عوالم اخرى وتقديم مواقع صالحة للتأهل الثقافي المبتايفز يقي.²

ومن بين هذه الروايات نجد رواية الحرب العوالم لويلز التي تصور لنا غزوه المريخين الارض.

1 محمد عبد الله الياسين، الخيال العلمي في الادب العربي الحديث في ضوء دراسات المقارنة، اطروحة ماجستير، جامعة البعث السورية، 2008، ص 138.
2 ديفيد سيد، المرجع السابق، ص 11.

ج. الاطباق الطائرة :

تدخل حكاية الاطباق الطائرة ضمن الحكايات المشكوك فيها حيث انقسم الدارسين والباحثون الى فريقين: فمنهم من يؤمن بها على أنها عبارة عن ظهور أجسام لامعة في السماء وهبوط بعضها في زيارة الى الارض وخروج مخلوقات منها مع اختطاف بعض الأفراد من الأرض و آخرون يرون أنها مجرد شائعات كاذبة فهي من صنع البشر بتقنية متطورة في حين يبقى البعض في منزلة بين المنزلتين يجدون انفسهم في موقع متشكك رغم سماعه الحجج والبراهين.

ومن هنا يمكن أن نشير إلى انه ليس بالضرورة ان يؤمن كاتب الخيال العلمي بوجود أجسام طائرة حتى يكتب عنها فالعمل الفني والأدبي قد يختلف عما يؤمن المؤلف في حقيقة الأمر.¹

د. العوالم البديلة:

من الأفكار المحببة لدى كتاب روايات الخيال العلمي فكرة أن هناك عدد لانهاية له من العوالم في الكون ، وهي مجرات اخرى عليها ارض اخرى وعلى كل ارض مثيل لك.²

-والمقصود هنا ان للأرض نسخة في كل مجرة ، اي ان هناك اكوان تكون موازية لكوننا وهي عبارة عن واقع بديل يسكنه اشباهنا .

- وبناء على ما سبق يمكننا القول ان كاتب الخيال العلمي ليس بحاجة على يقين تام بكل ما يكتبه لأن العمل الادبي يتطلب الابداع والتميز لجذب القارئ اليه وشغل

1 محمد عبد الله الياسين، المرجع السابق، ص 140.

2 محسن الرملي، رواية الخيال العلمي وخصائصها واشكاليتها وأسئلة المستقبل، مجلة الشؤون الثقافية، ص 30.

تفكيره ومن بين هذه القصص نجد قصته المزرعة الكونية لنهاد شريف وقصة الطبق الطائر لطالب عمران .

هـ. الكائنات غير الارضية:

تنبأ العلماء والمتخصصون الى ان الانسان ليس الكائن الوحيد في الكون بل يوجد هناك كائنات فضائية خارج كوكبنا الأرضي وهي كائنات غير بشرية أشارت إليها العديد من القصص وروايات الخيال العلمي وهذه المخلوقات مختلفة ، اختلافاً كبيراً تنتمي الى كواكب أخرى وتكون ملامحهم غير مألوفة بمنظر منفرد ، الا ان قدراتهم النفسية تعود إلى ما وراء النفس اكثر منها الى السحر كما تميزت هذه الكائنات ببعض التفوق بالنسبة للبشر.¹

وبعبارة أخرى أن كتاب الخيال العلمي تطرق إلى تفاصيل هذا الموضوع بشكل دقيق يتماشى مع روح التطور التكنولوجي والعلم الراهن.

وتأسيساً على ذلك فان مجال الخيال العلمي مجال واسع فمهما حاولنا فلن نستطيع جمع موضوعاته لأنه اشتمل على العديد من المواضيع تدور حول الخيال بصيغة علميو وبرؤية استشرافية وبنظرة استكشافية فهو دائماً في تجدد مستمر .

وفي نهاية المطاف واستنتاجاً لما سبق فان الخيال العلمي جنس من الأجناس الأدبية التي تكون في الرواية الخياليه مبنية على استكشاف المجهول ، الانسان إليه في البحث عن عوالم مفقودة وارتياح الفضاء وغزو الكواكب عن طريق الخيال و التنبأ بقدرات العلم على التحقيق .

1 جان فاتينو، ادب الخيال العلمي، تر: المهندس ميشيل حوري، دار طلاء، دمشق، ط1، 1990، ص 117.

اكتل إليه الحياة حيث يخترع المؤلف أو الكاتب عالم خياليا مرتكزا عن الثروة العلمية و التكنولوجيا وهذا ما يميز الادب الخيال العلمي عن غيره من الأدب الأخرى حيث حظي باهتمام كبير في الأوساط العربية والغربية خاصة. وأصبح عمليه ادبية جماعية تناولها أداب الخيال العلمي في شتى الأجناس الأدبية وذلك من أجل بناء عوالم متخيلة غير معقولة تختلف عن الواقع .

- إن موضوع دراستنا عند رجل ضمن رواية الخيل علمي بالأخص رواية جلالته الاب الاعظم للروائي حبيب مونسى الذي يعد من اهم الكتاب الجزائريين الذين خاضو هذه التجربة في الخيال العلمي ومن بابها الواسع . حيث تمكن من كتابة رواية علميه عربييه بامتياز بحيث انطلق من عالم الواقع الراهن إلى عالم افتراضي متخيل يجسد فيه كل المكونات السردية بكل حيثياتها.

الفصل الثاني:

بنيته الشخصية في

رواية "جلالته الأب الأعظم"

1. دلالة العنوان، جلالته الأب الأعظم "الخطر الآتي من المستقبل":

منع الروائي حبيب مونسي عنوانين لروايته: عنوان رئيسي يتمثل في جلالته الأب الأعظم وعنوان فرعي: الخطر الآتي من المستقبل.

أ. دلالة العنوان الرئيسي:

جلالته: تحيلنا إلى وصف الله تعالى والعظمة والقدرة وهو اسم من أسماء الله الحسنى، تدل على أنه هو خالق لكل شيء ومالك لكل شيء.

الأب: هو مصطلح من مصطلحات المسيحية، ويشير إلى الله تعالى الذي به كان كل شيء ولهذا هو بذاته الله وإن كان هو أول الأقانيم الثلاثة في الثالوث¹ الأب الأعظم: هي لفظة تستخدم عند الماسونية بقولهم الأستاذ الأعظم أو المهندس الأعظم².
إن دلالات هذه الألفاظ جلالته الأب الأعظم تبرز لنا العلاقة التي تجمع بين جلالته والأب الأعظم وهذا بما يحيلنا إلى معنى واحد يشمل كل الديانات السماوية، الإسلامية، المسيحية واليهودية، والماسونية.

بعد قراءة دلالات العنوان الرئيسي نستنتج أنه إستنبأ المشاهد والأحداث المستقبلية.

ب. دلالة العنوان الفرعي: الحظر الآتي من المستقبل

• الحظر: شعور أو حالة تصيب الشخص عندما يواجه شيء ما يهدده، ترتبط مع العديد من المفاهيم الأخرى: الخوف، التحذير، والتنبيه.
• الآتي: تدل على توقع حدث ما والتنبيه بالمستقبل.
• المستقبل: هو كل ما سيحدث في وقت بعد الوقت الحاضر وتطلق كلمة

1 معجم المعاني الجامع، مجمع المصطلحات الفقهية www.a/maahy.com/ar.ar
2 أبو يونس المعروف عمر الطيب، انهزامية العقل في تجديده للنقل في رواية جلالته الأب الأعظم لتعاقب حبيب مونسي، www.sidiaissa.com

• المستقبل على كل ما هو غامض وغير معروف ولا معلوم من أحداث ومواقف مبهمة.¹

اتصل العنوان الرئيسي جلالته الأب الأعظم بالعنوان الفرعي الحظر الآتي من المستقبل كوحدة سردية ملازمة لوصف العلاقة التي تجمع بين كل من جلالته الأب الأعظم والحظر الآتي من المستقبل.

2. دلالات الشخصية في الرواية جلالته الأب الأعظم:

إن شخصيات رواية جلالته الأب الأعظم برزت بشكل كبير ملفت للانتباه والنظر فإن السمة البارزة في وصف الشخصيات هي ملاحقة مواصفاتها الجسمية وتتبع أحوالها النفسية وهنا تبرز مقدرة الراوي في تصويره لها بصورة تخيلية تؤثر على انفعالات وأحاسيس المتلقي أو القارئ خصوصا أين تظهر مقدرة الكاتب الفنية وفي رواية جلالته الأب الأعظم، نجد أن الرواية محملة بالشخصيات الكثيرة للوصف الداخلي سيكولوجي، نفسي، الجسماني، الفيزيولوجي مما يوحي بأهمية دور الشخصيات في العمل الروائي وأهمية الدور الذي تؤديه أو الاختلاف الذي يوجد بين شخصية وأخرى.

الشخصيات الثانوية	الشخصيات الرئيسية
جلالته الأب الأعظم أحمد عيسى الأحمد أشتر خالد البيوسي المضيقة الراكب هيلينا دينا	موسى

أ. الشخصيات الرئيسية:

تطل علينا رواية جلالته الأب الأعظم بشخصيتين رئيسيتين عمل الروائي حبيب مونسى على بناء أحداث الرواية حتى تكون في أحلى وأجمل صورة بمزجها بين الواقع والخيال العلمي.

I. الشخصية الأولى: جلالته الأب الأعظم

دلالتها تكمن في الله عز وجل وهي اسم من أسماء الله الحسنى ولكن في الرواية يقصد شيء آخر أنه يقصد به الشخص الذي وضع من طرف اليهودية الماسونية متخيلا لعالم يحكمه جلالته الأب الأعظم الذي يقيم دستوره وقانونه والذي استولى على العالم ويستعبدهم ويمحي دينهم وهويتهم وثقافتهم.

II. الشخصية الثانية: موسى

وهي الشخصية التي أزاجت الشخصية الأولى جلالته الأب الأعظم واحتلت مكانها وقد جاءت في الرواية متفردة ومتميزة، تكمن دلالة شخصيته في المنقذ والمنتشل في الرواية موسى يمثل العرب الذي أسقط نظام جلالته الفاسد الذي استولى على العالم بعد الحركة التي قادها ضده الابن المأمول موسى، أنقذ البشرية من الظلم واسترجاع انسانيتهم وحريتهم التي أخذها منهم والذي محا هويتهم ودينهم وقام باستعبادهم.

ب. الشخصيات الثانوية:

تطل علينا رواية جلالته الأب الأعظم بعدة شخصيات ثانوية وهي شخصيات مكملة للشخصيات الرئيسية التي لها دور مهم في هندسة البناء الروائي وربط الأحداث فتعمل على إكمال الرواية، كما تقوم بتسليط الضوء على الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية فهي تشارك في الأحداث ومسارها فلها مكانتها ودورها في الرواية وقد تنوعت وتعددت الشخصيات الثانوية بالرواية أبرزها:

I. الشخصية الأولى: أشتار

وهي شخصية ثانوية كانت جارية من جوارى جلالته الأب الأعظم فقد كانت مجرد وصيفة لدى جلالته ثم أصبحت جلالته الأم العظمى وهذا التغير والتطور في المراحل التي عاشتها هاته الشخصية.

II. الشخصية الثانية: هيلينا

وهي احدى الشخصيات التي صادفها موسى بعد خروجه من قصر جلالته الأب الأعظم وهي الأخرى كانت احدى ضحايا العقل الذي حولها لمجرد دمية تلبى أوامر من هي خدمتهم كانت فتاة لا تتجاوز الخامسة عشر من عمرها على الرغم من صغر سنها إلا أنها تحولت إلى لخدمة الرذيلة وتلبية رغبات العهر والسوء.

III. الشخصية الثالثة: دينا

وهي شخصية ثانوية هيئت لخدمة السلطة العليا كمقاتلة عكس هيلينا وهي احدى السنوات التي كانت تعمل لدى الكاهن جوراس والذي قام بتدريبها.

موسى: وتجاوز أوامر جلالته الأب الأعظم حتى أصبح هو من يسيطر على ذلك القول بل ويسعى جاهدا إلى تلخيص العالم من الظلم.

وتهيئتها خفية على جلالته الأب الأعظم وقد استطاع الكاهن من خلال تدريبه لها أن يصنع منها مقاتلة، وهذا كله من أجل استغلالها في أعماله ونواياه الشريرة وتسخيرها لخدمته والحرص على حمايته وقد اختار فتاة بدلا من رجل وهذا لاخفائها عن الأنظار وراحة الشكوك وصعوبة كشفه من طرف أعوان جلالته الأب الأعظم، فهي لم يكن همها سوى اثبات لرئيسها بأنها تستطيع تنفيذ مهمتها وحرصها الشديد على نجاحها في هاته المهمة مهما كلفها الأمر.

IV. الشخصية الرابعة: عبد الجليل

طلت علينا كشخصية ثانوية مستعبدة في الرواية وقد تمكن موسى بطل الرواية من تحريره من الظلم والاستعباد لمساعدته في عملية البحث.

V. الشخصية الخامسة: أحمد

وهو مهندس الكتروني وأحد الشخصيات الثانوية التي عملت على انقاذ البشرية مع من جلالته الأب الأعظم الذي كان يسيطر ويحكم العالم.

VI. الشخصية السادسة: عيسى الأحمدى

وهو أيضا يعتبر شخصية ثانوية، حاول رفع الظلم على البشرية في ظل الاستعباد ويظهر ذلك في المقاطع التالية:

يقول:

سنعمل في سرية تامة بل سنظل في الظلام حتى تحين الساعة، حتى لا نلفت الانتباه... سأتولى تنظيم خرجات مسلحة إلى ظهر المدينة لجلب ما نحتاجه إليه من معدات¹ فقد تعامل عيسى الأحمدى بذكاء مع المهمات الصعبة ومع العملاء ومع الآخرين والاحساس بهم لذلك حمل على عاتقه تخليص البشرية من قيد الاستعباد والظلم واخراج العرب من ظل العبودية وسيطرة الآلة بتسخير كل الامكانيات التكنولوجية والأدمغة المدبرة التي أزالت القشرة الرانية على القلوب والأرواح وخروجها من الخراب إلى الواقع الانساني.

VII. الشخصية السابعة: الكاهن

شخصية ثانوية تنتمي إلى طبقة الأسياد أي من الطبقة العليا، نصبه جلالته في رئاسة المعبد ومساعدته في تطبيق أنظمة الدولة العالمية وكان له دور كبير في مساندة أحداث الرواية وبناء معالمها. وبصفة عامة يمكننا القول أن الشخصيات الرئيسية والثانوية لرواية جلالته الأب الأعظم كلها ساهمت في بناء أحداث الرواية وكان لها دور فعال ومهم في كشف الصراعات القائمة بين أبطال الرواية موسى وجلالته الأب الأعظم اللذان كان

1 حبيب مونسي، جلالته الأب الأعظم، الخطر الآتي من المستقبل، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، د.ط 2002، ص 198.

لكلاهما شخصيات قامت بمساعدتها وهذا ماجعل الرواية تكون في أحلى وأجمل صورة بمزجها بين الواقع والخيال العلمي.

فالشخصيات سواء كانت رئيسية أو ثانوية فهي تجذب القارئ أو المستمع لها كما لا يمكن للشخصيات الرئيسية التحرك لوحدها لولا شخصيات ثانوية فقد يكون ليس لهم دور رئيسي لكنه أساسي وبدونه لن تكتمل أحداث الرواية.

3. أبعاد الشخصيات في رواية جلالته الأب الأعظم:

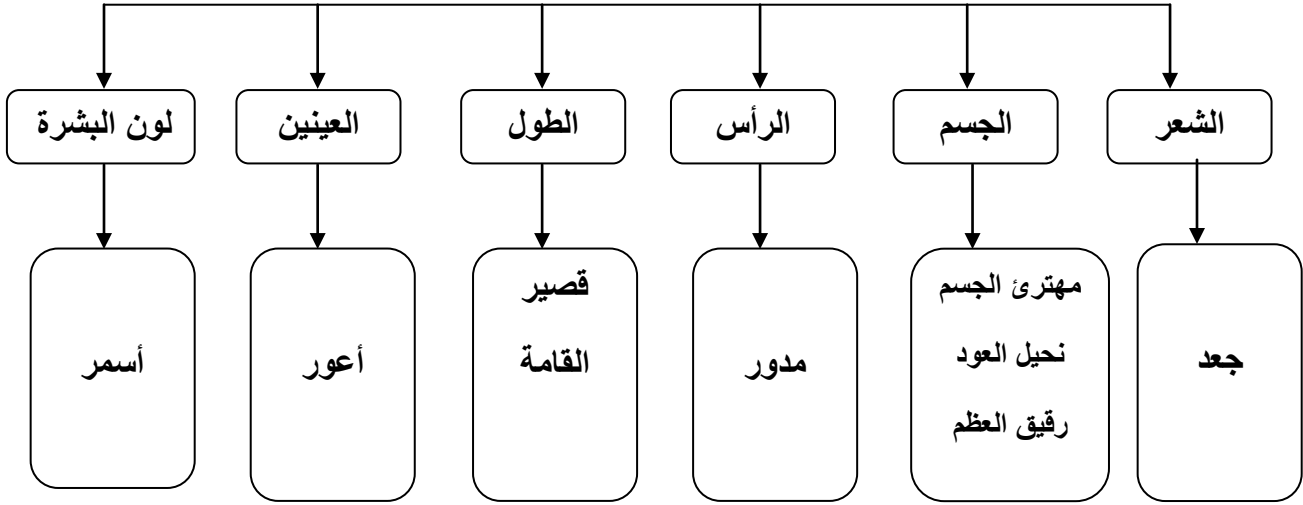
.جلالته:

أ. البعد الفيزيولوجي: يتمثل في المظهر يصفه الراوي فيقول: كان الرجل بين الممتلئ والنحيل قصير القامة تميل قسماته إلى السمرة بل الدمامة، ولكن الأنوار من خلفه تستر كل ذلك وتجعل التطلع إليه أمر مستحيلاً¹. ثم يقول وهي ترى الرجل القصير الأسمر الذمير الأعور يقف أمامها، قد وصف الروائي هاته الشخصية وصفا خارجيا من خلال ابراز معالمه الجسمانية، هاته الصفات التي تعاكس اسمه الذي يدل على الوقار والهيبة خصوصا وأنه اقترن بلفظ الجلالة فالمتتبع لصفاته الجسمية نجده ماهو إلا شخصا ضعيفا مهترئ الجسم نحيل قصير يغطي حقيقته ببروتوكولات العظمة وقناع الجبروت، فلكل يعتقد أنه ضخم الجثة قوي البنية، شديد غليظ لكن حقيقته مخالفة تماما لتصوراتهم حيث يكمل الراوي فيقول: عالج برنوسه الأحمر تفك أزراره، فتهايوي عند قدميه كوهة قرمزية خالية من الهيبة والجلال، كاشف عن شخص نحيل العود، دقيق العظم مدور الرأس ترتسم الدمامة على وجهه² وفي مقطع آخر يقول: قلبت شعره الجعد³ فكل هذه المقاطع مناقضة للاسم الذي يحمله.

1 حبيب مونسي، جلالته الأب الأعظم، المصدر السابق، ص 56.

2 حبيب مونسي، المصدر نفسه، ص 72.

3 حبيب مونسي، المصدر نفسه، ص 204.

جلالته الأب الأعظم

فهذا المخطط يوضح بصورة دقيقة صفات مظهره التي جاءت عليها شخصية جلالته الأب الأعظم.

ب. البعد النفسي: جلالته الأب الأعظم

إن صفاته الداخلية بعيدة كل البعد عن صفاته الجسمانية التي جاءت في صورة متناسقة لأن صفاته الداخلية اكتسحها الغموض والتناقض وهو ما صعب معرفة نفسيته وتفسيرها لأن مشاعره متداخلة ومضطربة تجعل حقيقته ضبابية ويصعب علينا اكتشافها... تنطوي طلعه على حيث سريرته وسوء نيته¹ ويقول الراوي أيضا وشاهدت جلالته يوما يدخل عليها أسود الوجه، يقطر من نظراته الغيظ والحقد وقد انطوت بقسمه على الشر وأضمرت الخبث وكأنه أمرا خطيرا² فالراوي أعطى له هاته الصفات ليبين مكره ودهائه وفي نفس الوقت الخبث الذي يتميز به وكيف استغله ليتمسك بالعظمة والملك الذي استغله لخدمة مصلحته وحرصه على إخضاع من حوله وابهامهم بأن ما يملكه هو في خدمتهم ليرسم لنفسه صورة الملك

1 حبيب مونسي، المصدر السابق، ص 72.

2 حبيب مونسي، المصدر نفسه، ص 204.

الصالح الذي لا تهمة نفسه بقدر ما تهمة رعيه ومسؤولياته اتجاه قومه إلا أن هاته الشخصية القوية سرعان ما تنعكس صفاتها القوية والصلابة لتعتلي درج الخوف والإحساس بالقلق، فتغيرت شخصية جلالته الأب الأعظم ونفسيته على ما كانت عليه في بداية الرواية.

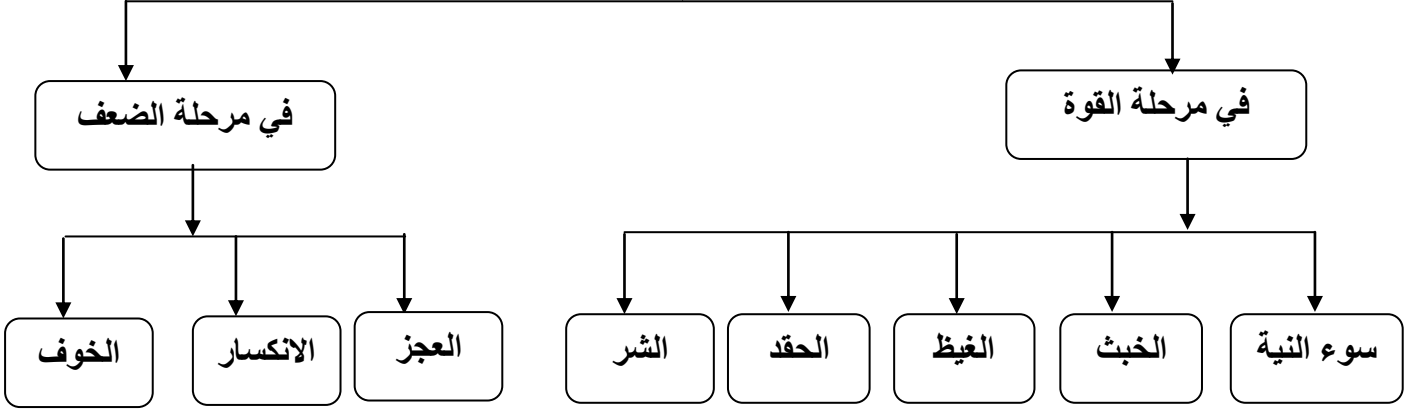
وهذا دليل على أن هاته الشخصية تغير مكانها وبرزت شخصية أخرى تضاهيها في القوة وتسعى لازالتها وهذا على حسب ما جاء في الرواية "شعر جلالته بالعجز يطل عليه من كل حذب وصوب يتخلل أوصاله وأطرافه، يدب فيه دبيب النمل وهو ما عجز عن رده وكبح هجماته وتراءت له أركان مملكته مهددة نترنح ترنح السكران تنتظر الضربة الفاصلة¹ ففي هذا المقطع يجسد الروائي حبيب مونسي حالة جلالته الأب الأعظم ومدى هلعه ويقينه بانتهاء وقته واحلال الخوف والعجز عليه مكان تلك القوة الحكم الذي يتميز به: انقلب نحو الباييجر وراءه الرداء الأحمر منكسرا، يجوب أروقة فارغة خالية يسكنها الصمت ويعمر الوحشة أرجائها... يرفع هامته أمام شخص جلالته النحيف وكأنه خرقة قش ساقها الريح لتلتصق به² هنا وصف لنهاية جلالته الأب العظم وانقلاب حاله من شخصية قوية ضالمة، مستبدة، خبيثة، متربعة على عرش عال وتمتلك حاشية مطيعة وشعب يكن له الولاء إلى شخصية غلب عليها العجز والخوف حتى أصبحت لا شيء وسوف نوضح ذلك على الشكل الآتي:

1 حبيب مونسي، جلالته الأب الأعظم، المصدر السابق، ص 245.

2 حبيب مونسي، المصدر نفسه، ص 303.

جلالته الأب الأعظم

البعد النفسي



تمثلت الحالة الاجتماعية لشخصية جلالته الأب الأعظم في المكانة المرموقة والسلطة والتحكم في عالم عن طريق التخطيط والتنظيم والتوظيف.

يصفه الراوي حبيب مونسي قائلاً: فينسى كل شيء طوته الضمائر والنفوس فلا يبقى فيها سوى الرجل المعجزة يضع فيها ما يشاء.¹ لغرس وزرع أنظمة الدولة وتسيير شؤونها.

يقول أيضا الراوي: تعالوا نحطم القيود المفروضة علينا باسم الايديولوجية، باسم الديانات والجنسيات وباسم كل كاذب قام يوماً في محفل من المحافل يحذر العقول،² بداية تنفيذ الخطة الصهيونية ومترستها وتطبيقها على الانسانية وتحطيم البشرية عامة والعربية والشريعة الاسلامية خاصة.

أ. البعد الفيزيولوجي: موسى

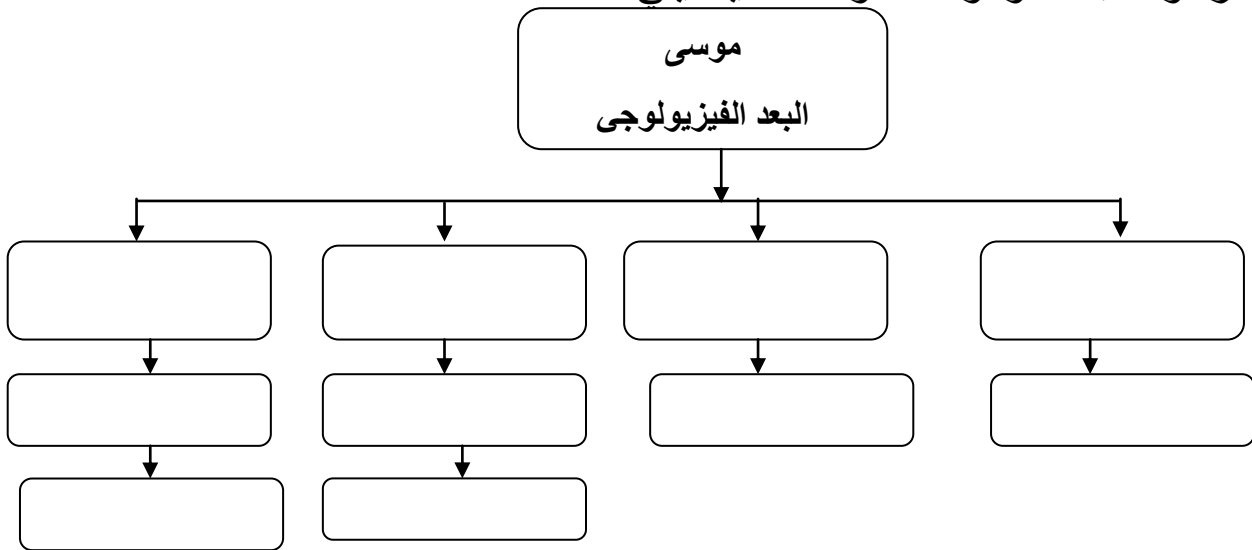
يقول الراوي: فإذا بسواد عينيه ينفث أمامها في سعة البياض وكأنه نافذة تطل منها على عوالم أخرى ساكنة لا تتحرك تحتفظ بأسرارها لنفسها خشية أن يطرقها

1 حبيب مونسي، جلالته الأب الأعظم، المصدر السابق، ص 43.

2 حبيب مونسي، المصدر نفسه، ص 44

غريب... نظرت إلى الشعر الناعم المستدل على الوجه القمري ثم أغمضت عيناها لترى صورة وقد تعلقت بها المصابيح الوقادة ليلا، ثم طلع عليها البدر تاما سيدا تتراجع النجوم بعيدا عن هالته اجلالا لطلعته وإذا بوجه الصبوح يحتل دائرة البدر ويطل عليها وهي مغمضة العيش حاملا إليها ابتسامة البراءة تشع اشعاعا،¹ إن هذا المقطع قد برع الكاتب فيه باستخدام مصطلحات غاية في الدقة والايحائية هو ما يتم على جمال هاته الشخصية وتميزها بالبسامة إضافة إلى صدق الملامح التي برزت بصورة جميلة تجعل البصر يعرفها لحظة التفاته إليه.

فقد ذكرت ملامحه ومواصفاته في الرواية بصفات حميدة اكتسبها منذ مرحلة الطفولة لتجعله متميز عن باقي الشخصيات الأخرى، لكن ملامحه تغيرت أثناء مرحلة شبابه وقد جاءت كالاتي: وتكررت طلبات الفتى، وقد بلغ سن الشباب وزاد التدريب الرياضي والعسكري المكثف من تحت الجسم واعطائه صفات القوة والاتساق والرشاقة، ففاض ذلك كله على العقل فاتزن حكمه وقويت حجته وبعدت نظرته،² فإن موسى بعدما كان مجرد فتى تخونه قوته وحيلته ولم يكن يتمتع إلا بالصفات التي تشير إلى براءة الطفولة وطهرها تحول إلى شباب في مكتمل القوة والفترة والشجاعة وهو ما سنوضحه فيما يلي:



1 حبيب مونسي، جلالته الأب الأعظم، المصدر السابق، ص 95.

2 حبيب مونسي، المصدر نفسه، ص 127.

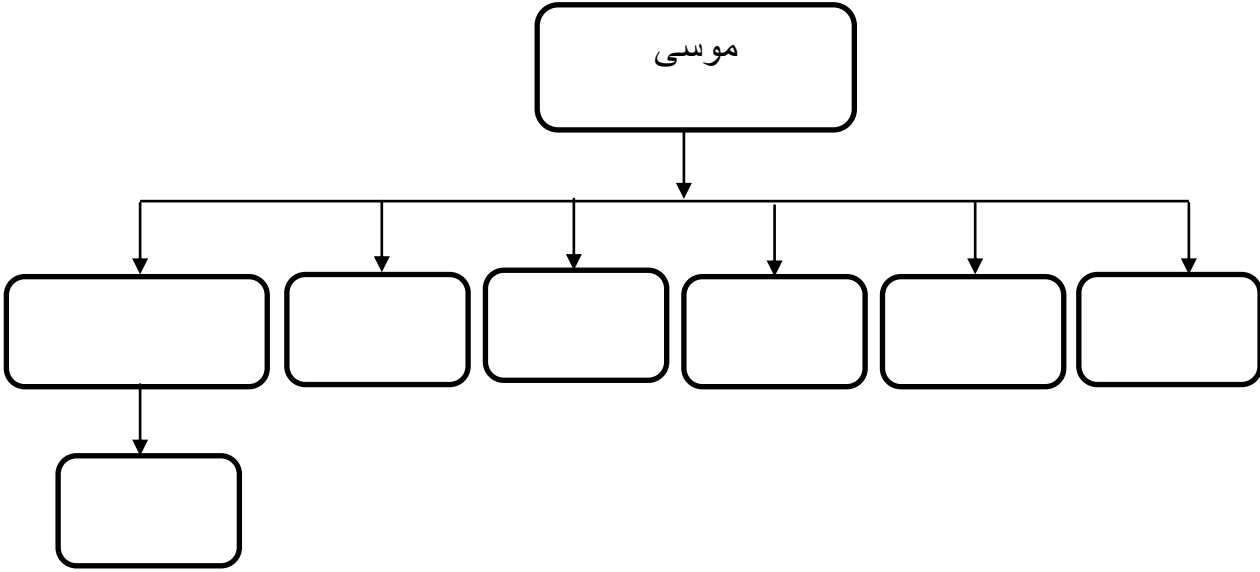
ب. البعد النفسي: موسى

ندرج الكاتب في وصف هاته الشخصية شيئاً فشيئاً ليصل إلى حالته النفسية كباقي الشخصيات وكلها صفات حميدة تدل على الذكاء والفتنة والطيبة فالمتأمل لهاته الرواية يلاحظ أن الراوي وضع هاته لتعطي صورة مناقضة للشخصية الأولى من كل الجوانب: تقول هذه اللحظة تغيرت ملامح الصبي والتطمت أنفاسه وكأنه في رياضة روحية تحول له السيطرة على مداركه دفعة واحدة أو كأنه يحاول التحكم في ملكة التحصيل عنده،¹ وهو وصف واضح على شدة ذكاء موسى حتى أنه تفوق على العقل الجبار والذي استسلمت له كل العقول التي كانت موجودة لأنه كان بمثابة جهاز تحكم يسيطر على جميع العقول ويملي عليها كل الأوامر وهي تنفذ دون أن تتحرك، لكن موسى تجاوز كل هذا حتى أصبح هو من يسيطر ويسعى جاهاً إلى تحصيلها من ذلك التنويم المغناطيسي التي مارست عليهم تلك الآلة والتي استمدت هي الأخرى الأوامر من جلالته الأب الأعظم إلى أن وصل إلى إلغاء ما يسمى بالعقل الجبار وانطلق إلى مساعدة كل من كانوا عبارة عن آلات ينفذون ما يملي عليهم من أوامر.

يقول الراوي في مقطع آخر: التمتع الشاشة وأطل منها وجه الشاب صحة وقوة إنه يعرفه حق المعرفة، إنه الابن الذي رفض النبوة العظمى وانقلب على ولي نعمته وأعلن العصيان والثورة،² هذا المقطع يعتبر مقطع نهائي للحالة النفسية لهاته الشخصية حيث نجد الراوي وضح لنا أن هاته الشخصية موسى استقر على شاطئ العدل والحرية ورفض الجبروت والذل.

1 حبيب موسى، جلالته الأب الأعظم، المصدر السابق، ص 113.

2 حبيب مونسى، المصدر نفسه، ص 302.



البعد الاجتماعي: موسى

تمثلت الحالة الاجتماعية لشخصية موسى أنه حاول إعادة الأمور إلى أوضاعها الطبيعية ونغير حياة البشرية ونشر كل معاني الحب والأخوة والصدق وإزالة الأنظمة الفاسدة وإعادة الانسانية واسترجاع حريتهم.

يقول الراوي: وأيقن موسى أن البحث عن انسانية الانسان لابد وأن تنطلق من الاقتناع بوجود ذلك الخالق وأخذ عنه حتى لا تكون القوانين مستمدة من جديد من تهور رجل مغرور يدعى العلم والمعرفة،¹ أكد موسى أن إذا أردنا إعادة الانسانية لابد العودة إلى القيم الاسلامية والصول الدينية.

وفي مقطع آخر يقول الراوي : سنعمد على تجنيد المنبوذين في كل مكان تجمعهم تنظمهم استعداد للانطلاقة الكبرى ونقدم للبشرية على أشلائها خلاصها وحريتها²، كما يقول موسى بدلامن جلالته الأب الأعظم³، وهذا يعني تمكن موسى من السيطرة على عقول البشرية وانتصاره على جلالته الأب الأعظم.

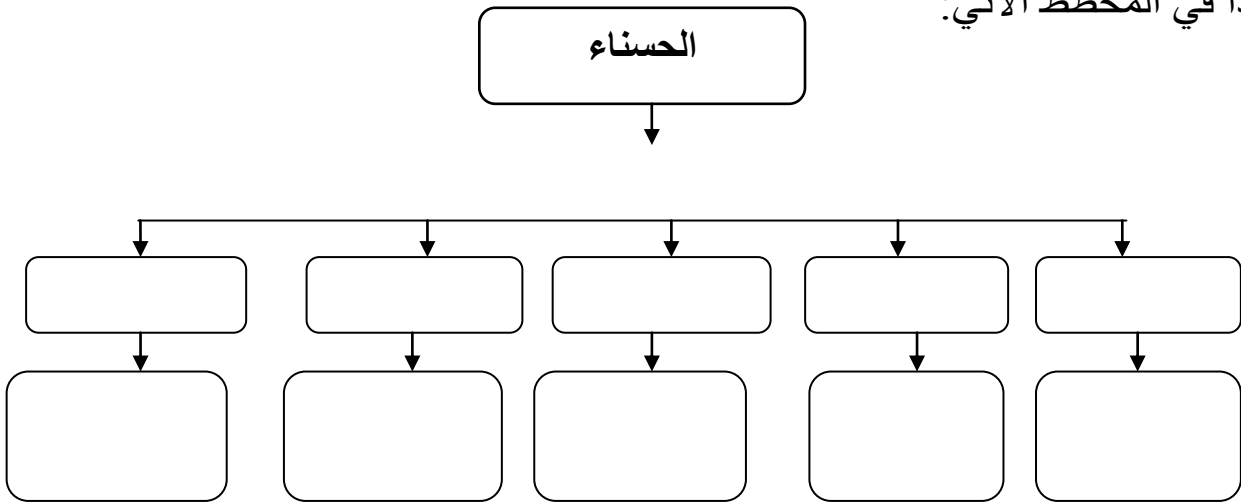
1 حبيب مونسي، جلالته الأب الأعظم، المصدر السابق، ص 67.

2 حبيب مونسي، المصدر نفسه، ص 183.

3 حبيب مونسي، المصدر نفسه، ص 287.

أ. **البعد الفيزيولوجي:** هاته الشخصية جاءت بصورة متغيرة متباينة لأنها متغيرة الأدوار فهي كانت شخصية ثانوية ثم تحولت إلى شخصية متناهية لتنتقل إلى الشخصية البطلة، يقول الراوي فتناثر شعرها الأشقر على كتفيها وكأنه سبائك الذهب تذوب تحت الأنوار من الجدران ومن مراهاها ورفعت رأسها نحو الوصفة بابتسامة كأنها شروق الشمس في مياه البحر الناعمة في مسبح من أيام الصيف الحاملة،¹ إن هاته الشخصية يليق عليها اسم الحسناء، لأن بعدها الفيزيولوجي بين لنا أنها شديدة الجمال والبهاء والرقّة.

وهذا مايجب أن يتوفر لدى كل هيئة يرغب بها جلالة الأب الأعظم خصوصا وأن صفاتها الجسمانية جاءت متسقة ومنسجمة فكل ما فيها يبدو جميلا وحسن فالتأهل لهاته الصفات الجسمانية يجدها كلها تعب في معجم المرأة الفاتنة والتي تحمل جميع معالم الأنوثة وأكمل السارد بقوله: ولما لم تجدها اكتفت بأناملها تلتمس بها البشرة الناعمة، وأيضا: ... ويلتفت الذرعان بالخصر النحيل...²، وللتوضيح أكثر سنضيف مثلا آخر يقول فيه السارد: ولم يكن سلاحها قبل اليوم سوى خضرة العين، وصفاء في البشرة ورشاقة في القد... وعضاضة في العود...³ وسنجمع كل هذا في المخطط الآتي:



1 حبيب مونسي، جلالة الأب الأعظم، المصدر السابق، ص 302.

2 حبيب مونسي، المصدر نفسه، ص 70.

3 حبيب مونسي، المصدر نفسه، ص 97.

ب. البعد النفسي:

صفات الحسنة النفسية متغيرة، ومرتكبة، امتازت بالإضطراب والتذبذب حيث خالطها الحزن مع السرور، الخوف والطمأنينة، الحب والكراهية، كانت مشاعرهما متناقضة متضادة، وهي دليل على أن حالتها النفسية كانت غير مستقرة وغير ثابتة يقول الراوي: شعرت الحسنة بشيء من الإضطراب والخوف فارتعدت فرائسها رغم إعتدال جو الغرفة وكأنها تشعر بالبرد،¹ إلا أن هذه المشاعر لم تدم طويلاً لأنها سرعان ما تنعكس الحالة التي تكون عليها الحسنة فتتحول إلى الهدوء والاطمئنان، راحت الحسنة وهي تحاور نفسها تشعر شيئاً فشيئاً بالاطمئنان والهدوء بل ترتب أفكارها في نسق نسوي يقدم المناورة على الفعل المباشر ويجعل منها متعة في حد ذاتها تسوق الرجل إلى التنازل شيئاً فشيئاً عن مبدأ وإصراره، لأن هذه المرأة دخلت القصر وهي خائفة مرتبكة ولكنها في قرارة نفسها تحدث كل هذا ورغبت بشدة لكي لا تكون مجرد دميمة كباقي الوصيفات بل يجد أن تستوطن هذا المخدع لكي تتربع على هاته الإمبراطورية.

إلا أن مشاعرهما وصلت إلى منعطف غير كل ما كانت تحسه وتشعر به حتى أنه غير أحلامها وطموحاتها وهذا عند التقائها بموسى، هذا الصبي الذي لخبط كيانها وبعث في داخلها مشاعر الأمومة من جهة والأنوثة من جهة أخرى يقول الراوي: تسلك أحاسيس الابتسامة الصبغانية إلى أحشاء الحسنة وأوقدت فيها شعلة أنت عليها الأحداث فأطفأتها حرارتها وها هي الآن نار متأججة تأكل الظلام المتراكم في أحشائها وتبعث فيه النور والدفء، كانت هذه نار مقدسة تطلع على فؤادها فتمسح عند الغربة.²

1 حبيب مونسى، جلالة الأب الأعظم، المصدر السابق، ص 69.

2 حبيب مونسى، المصدر نفسه، ص 94

ويقول الراوي أيضا: "جلست أمامه وهي تقيض بشرا ومدامعها على خدها تأخذ وجه الصغير بين كفيها فتدينه منها، الترسم على خده الدافئ المتورد قبلة حمات ما عجز الشفاه عن التلفظ به."¹

فقد تغيرت الصفات النفسية نهائيا عند دخول موسى على حياتها وكان بمثابة حبل نجاة، انتشلها من الظلمات التي كانت تتخبط فيها وهذا ما زادها جمال عن جمال لأن إحساس الأمومة أضفى على حسنها وجمالها لمسة أخرى غيرتها من كونها مجرد امرأة من نسوة جلالته الأب الأعظم سيرت لخدمته وتنفيذ رغباته اسكات شهوته منذ ذلك الحين تحولت إلى فتاة تعيش بعرض لحملها في حلقات اللذة والفجور، وازدادت مع الأيام خبرة وجرأة حتى نصبت ملكة جمال وأي جمال.²

أشتار المشاعر والأحاسيس و الإضطراب والخوف ارتعدت الذكاء الاطمئنان الهدوء النور الدفئ.

ج. البعد الاجتماعي:

لقد تميزت هاته الشخصية بالعديد من الأبعاد الاجتماعية التي تمثلت في علاقة الأب والابن، يقول الروائي: "وانكسرت نفسها حينما شعرت بالخدعة فصمت على الانتقام لكبريائها، فقامت غاضبة ترتدي ثوبها، تشد نطاقها لتخفي فتنها على أنظار القوة الخفية التي تطاردها في خلوتها."³

واجهت أثار جلالته الأب الأعظم بكل قوة وذكاء وانتقمت منه وهذا ما جعلها تكشف نقاط ضعف جلالته الأب الأعظم.

تغيرت أشتار من حالة ضعف إلى حالة قوة بعدما أخذ منها جلالته الأب الأعظم أنوثتها وإنما بينها إلا أن دخل موسى حياتها وغيرها.

1 حبيب مونسي، جلاله الأب الأعظم، المصدر السابق، ص 95.

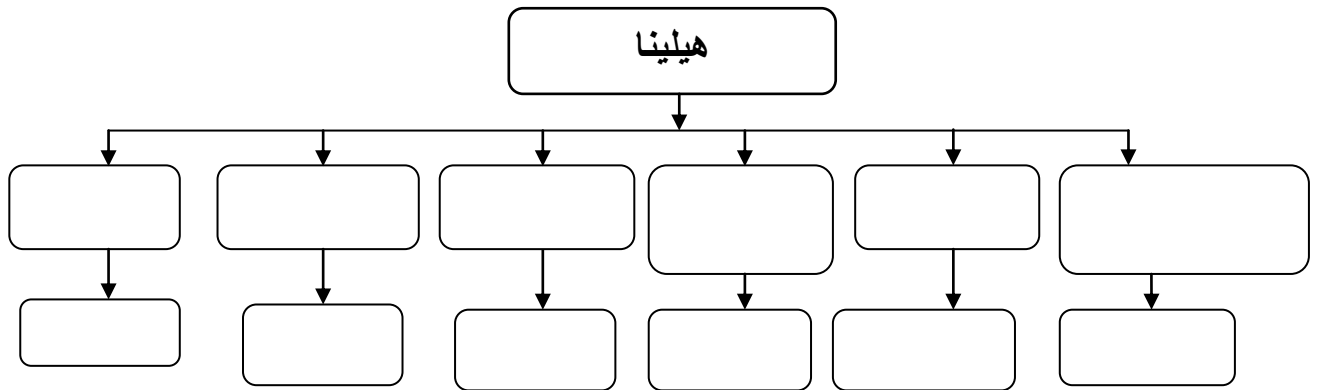
2 حبيب مونسي، المصدر نفسه، ص 134.

3 حبيب مونسي، المصدر نفسه، ص 71.

نستنتج في الأخير بعد تطلعنا للبعد الاجتماعي لهاته الشخصية أشتار أنها شخصية قوية برزت سيطرتها على جلالاته الأب الأعظم من خلال معرفة نقاط ضعفه وفشله ومعرفته على حقيقته للتغلب عليه وبالإضافة إلى ذلك مساعدة موسى لها في تغيير حياتها من الحزن والكآبة إلى الفرح والسعادة.

أ. البعد الفيزيولوجي:

يقول الروائي: قد غابت عيناها الضيقتين تحت جمة من الشعر الفاحم الناعم المتدلي غدائر على جسدها العاري، ويتأثر على صدرها الشاهد وكأنها خرجت من خيال رجل شاذ تجاوز السبعين من العمر،¹ إضافة إلى هاته الصفات الجسدية التي تتميز بها والتي تجعل منها في قمة الأنوثة والحسن ولكنها استغلت أبشع الاستغلال من خلال تحويل كل مشاعرها وأحاسيسها إلى جماد حتى تحولت إلى مجرد آلة تعمل بمجرد أن تكسب زر التشغيل وتتوقف عن إيقافه هزت رأسها حركة انحنائية تكشف فيها عن ظهرها العاري وشعرها المنسدل على جسدها الفض،² ويكمل الراوي فيقول رأى الفتى سحابة الدمع تقتصر في أطراف أهدابها، تتجمع قطرة تجول في زرقة شفافة بدأ ضبابها ينكشف حين بعد حين، وفجأة تشققت جدران السد، واندفع الدمع حارا يلتمس الخد الضمان³ فهذه وصف للفتاة وهي تبكي والدمع يخط خديها.



1 حبيب مونسي، جلالة الأب الأعظم، المصدر السابق، ص 150.

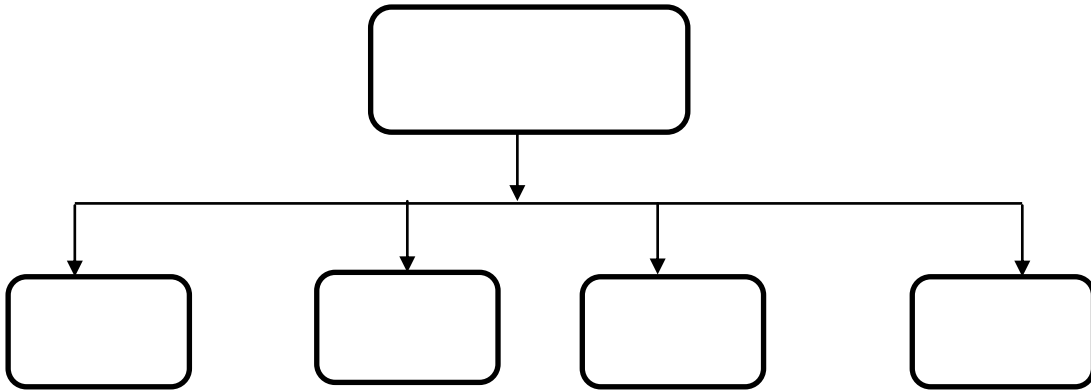
2 حبيب مونسي، المصدر نفسه، ص 152.

3 حبيب مونسي، المصدر نفسه، ص 157.

ب. البعد النفسي:

شخصية هيلينا في هاته الرواية تتميز بالدهشة والصدمة اتجاه الواقع الذي تعيشه خصوصا بعد ما استطاع موسى أن يزيح عنها ذلك الغشاء الذي وصفه جلالته الأب الأعظم على ضحاياه فكأنها استيقضت من كابوس صلاحياتها بأشباح سلبت منها، انسانيته فكان موسى هو المنقذ لها من تلك الدوامة المظلمة لأن الراوي عند و.. في المرة الأولى سيطرت عليها أوامر العقل.

الجبار فلم تنتبه حتى لسلوكاتها اتجاه موسى: رأت علامات الدهشة مرسومة على وجهه، ولكنها لم تبد تأثرا بل راحت تمد أناملها نحو ثيابه تفك أزرارها تحل عقدها، وإذا بصوت ناعم في أعماقه ينتبه فجأة. ثم يقول: جلست الحسناء دون أن تحاول رد طرف الثوب الذي انزاح عن فخذها وعلم الفقر أن ذلك من برنامجها، وترتيبها وإعدادها فلم يلتفت إليه وظل ينظر إلى عيناها باحثا عن شعلة الحياة. وكان هاته الحسناء تعرضت تسويم مغناطيسي سيطلا على عقلها وتملك أفعالها وسير أمرها حتى أصبح عقلها عبارة عن شيء آلي وضعت فيه شريحة تحكم إلا أن موسى استطاع أن يفك هاته الشفرة ويدمرها "هزت الفتاة رموشها بطيء وقد تملكها الخوف أو لا ثم الدهشة ثاني وهزت رأسها أن نعم... دون أن تستطيع شفاتها الحركة وكان شيئا من حرارة الفنى إمتد إليها عبر قبضة¹.



1 حبيب مونسى، جلاله الأب الأعظم، المصدر السابق، ص 154.

ج. البعد الاجتماعي:

تميزت هاته الشخصية عن باقي الشخصيات الموجودة بالرواية في خدمتها السادة ومسايرة رغباتهم يقول جلالته الأب الأعظم أنت الآن ثمرة جلالتنا نهبها للطبقة الأولى من المادة الذين يعملون على سلامة البشرية وراحتها ستشعرين باللذة العظمى وأنت تباشرين مهمتك المقدسة كوني هيلينا اللذة لتتالي رضا جلالتنا،¹ تبين أن شخصية هيلينا مهمتها تكمن في خدمة جلالته وأعوان طبقتة، بإلغاء نظام الزواج وحل محله نظام الشهوة والحيولنية وعند قيامها بمهمتها المقدسة تنازل رضا جلالته.

تقول: كانت حياتي في الملجأ أشبه بحياة الحيوان في الحواضر، تتولانا الأيدي بالإنشاء فقط دون التربية، وتكالت علينا المربيات بأقوال فيها من الفلظة والوقاحة ما فيها.²

تبين لنا أن هيلينا لم تعجبها حياتها التي عبرت عنها وكأنها تشبه الحياة الحيوانية هذه الحياة أفرضا عليها جلالته الأب الأعظم هي وأمثالها.

أ. البعد الفيزيولوجي: دينا

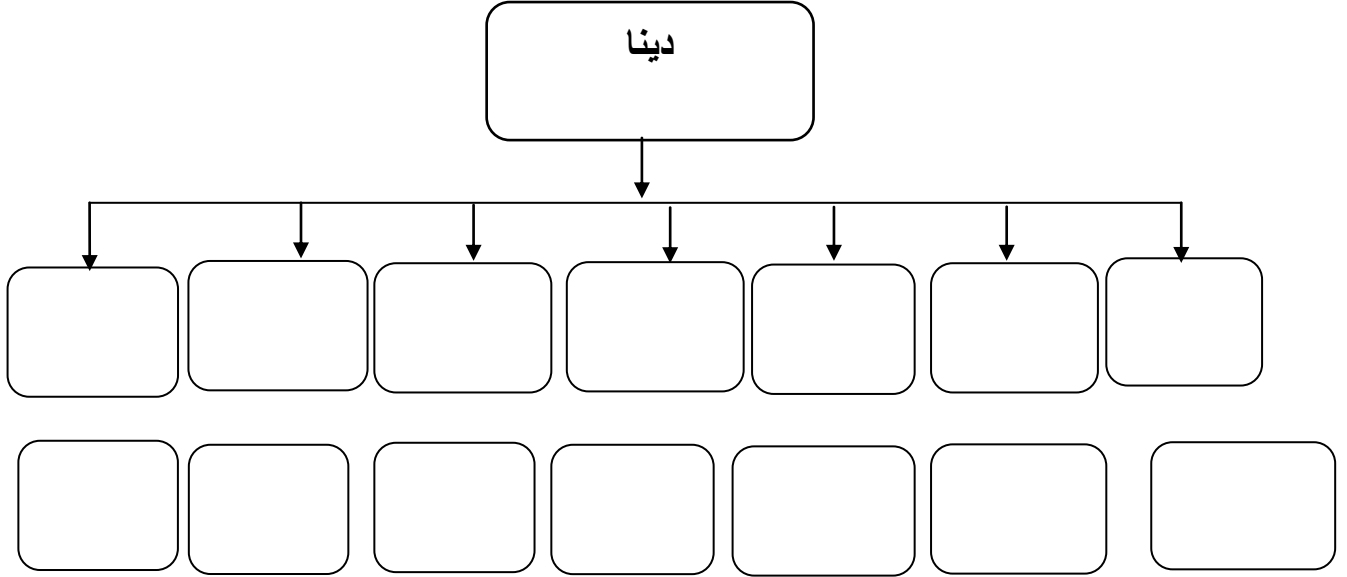
يقول الراوي: كانت دين في ثيابها المدنية لا تختلف عن أية فتاة في ربيع الحياة، ذهبية الشعر، عسلية العينين، دقيقة العرق.. ممثلة الشفتين، ينفجر وجهها جمالا وقد زادها اعتدال الجسد ولبن أطرافه فتنة وجاذبية.³ من خلال هذا المقطع تبين لنا أن دينا كانت تتميز بميزتين الأولى الجمال والثانية القوة خصوصا وأنها أمضت أكثر من ثلاث سنوات في التدريب والقتال "وانفصلت عنهن فتاة شقراء صلبة العود، قوية البنية تثبت على أطراف أصابعها خفة ورشاقة وقفت الفتاة أمامه منتصبه

1 حبيب مونسي، جلاله الأب الأعظم، المصدر السابق، ص 159-160.

2 حبيب مونسي، المصدر نفسه، ص 158.

3 حبيب مونسي، المصدر نفسه، ص 225.

العود بارزة الصدر رافعة رأسها في اعتدال عسكري.¹ وقد استنطاع الكاهن من خلال تدريبه لها أن يصنع منها مقاتلة بالقوة والذكاء.



ب. البعد النفسي: دينا

دينا تتمتع بالشجاعة والقوة والوفاء أيضا لخدمة الكاهن وكأن بعدها الفيزيولوجي يعبر عن مابي داخلها "ولكن شيئاً ما في أعماق دينا يجعلها مع كل هذا مصدر اشعاع غامض يوحي بالبرودة والقسوة، لأن الناظر إلى عيناها العمليتين لا يجد فيها شيئاً من الدفئ بل فراغاً هائلاً تتحرك فيه العواطف، ولا تثبت أنها كالصحراء برمالها لا تعكس معاني الوحدة والهلاك،² ويقول الراوي أيضاً: كانت تحرق أمامها إلى كتل الغيوم التي حالت بينها وبين الأرض وكأنها أكوام القطن المندوف لا تعبأ بالقذيفة الصائنة التي تعلوها وقد ملأ سمعها حديث الكاهن وهو يردد أوامره ونواهيه،³ وكل هذا يعبر عن المقاتل الشجاع والجندي المغوار الذي لا يهاب الموت ولهذا نجد أن الكاهن شديد الإعجاب بقوتها ووثاق بأنها قدرة على تحمل المسؤولية.

1 حبيب مونسى، جلاله الأب الأعظم، المصدر السابق، ص 222.

2 حبيب مونسى، المصدر نفسه، ص 225.

3 حبيب مونسى، المصدر نفسه، ص 225.

ج. البعد الاجتماعي:

عملت دينا على خدمة مصلحة جلالته الأب الأعظم والكاهن، يقول الراوي: دينا لا يهتمها ما وراء ذلك كله سوى تلبية الأمور وأداء المهمة طبقا للمواصفات المطلوبة.¹

إذ بعد مساعدة موسى لدينا أصبحت حرة وغير مقيدة بأوامر جلالته الأب الأعظم يقول الراوي: دينا أنت فتاة طيبة، لقد خدمت القضية خدمة لا تقدر عليها سائر النسوة أنا معترف لك بالجميل وسمعتها تقول: لم أقم إلا بواجبي... إنها قضيتي أنا الأخرى.²

أعمال دينا كانت في خدمة الكاهن وتلبية أوامره في البحث عن موسى واكل في نهاية الأمر فشلت كل مخططاته وذلك من خلال أن موسى قام برفع الظلم والسيطرة والهوان عن البشرية واسترجاع انسانياتهم، يقول الراوي: عادت تحمل وبها مستديرة تعممه الفدائر الشقراء في رموشها الطويلة العملية تتدفق سحرا.³ من خلال ما سبق نستنتج أن شخصية المرأة في رواية جلالته الأب الأعظم، كانت تسيطر عليها جلالته من خلال تلبية أوامره وتطبيق مخططاته.

علاقة الشخصية الزمكانية:

1. علاقة الشخصيات بالزمن:

يعد الزمن المحور الأساسي المتميز في بناء الرواية وقد ارتبطت الشخصية بالزمن ارتباطا كبيرا، وقد يختلف ويتداخل في أطرافه الثلاثة، الماضي، الحاضر، والمستقبل، أو قد يختفي نهائيا إذ جرت الأحداث في الذاكرة وهو الآخر يؤثر في الشخصيات وطبائعها وسلوكاتها، حيث بنى الروائي "حبيب مونسي" رواية

1 حبيب مونسي، جلالته الأب الأعظم، المصدر السابق، ص 280.

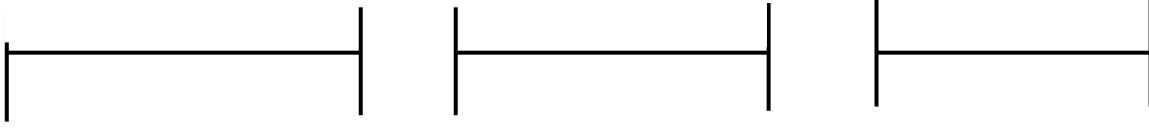
2 حبيب مونسي، المصدر نفسه، ص 282.

3 حبيب مونسي، المصدر نفسه، ص 264.

جلالته الأب الأعظم على الخيال مغابر للواقع في زمن استشرافي التي جرت فيه أحداث الرواية.

وقد برز الزمن في الرواية مقسما إلى محطات زمنية تمثلها في المخطط التالي:

2012



الشكل: يوضح المحطات الزمنية في الرواية

كانت البداية في الرواية سنة 2012 برسائل انتحارية فهي مهدت للأحداث من سنة 2012 إلى سنة 2026 بداية الحقيقة للأحداث تزامنا مع ظهور شخصية جلالته الأب الأعظم (الرجل المعجزة)، سميت هاته الفترة بالسوداوية لذلك هو زمن مأساوي بقيام الدولة العالمية وبداية التطهير وبرمجة العقول بواسطة العقل الجبار والمجتمع، في هذه الحقبة الزمنية طغت عليه الآلة والتكنولوجية، حتى أصبح يدعى بالزمن الآلي ويعاكسه في الفترة الثانية من سنة 2026 إلى 2099.

التي بدأت فيها عملية البعث الكبرى تزامنا مع ظهور موسى وسميت هاته الفترة بالأمل والتفائل ولذلك هو زمن تفائلي فيه تمر زوال الدولة العالمية بتخليص عقول البشرية من البرمجة الآلية وارجاعهم إلى حياتهم الطبيعية واسترجاع الانسان انسانيته.

1.1 الاسترجاع في الزمن:

بين الروائي حبيب مونسي في الرواية على عدة مفارقات استرجاعية في بداية عملية التطهير وفق الخطة الجهنمية التي قام بها جلالته للسيطرة على العالم، حيث ألغى الأنظمة القديمة وأعاد انشاء دولة عالمية جديدة في تسيير شؤون الدولة

العالمية جديدة تقوم على أنظمة جديدة في شتى المجالات في تسير شؤون الثقافة والدينية، العسكرية والسياسية.

سعى جلالته الأب الأعظم إلى إقامة الدولة العالمية وفق خطة محكمة السيطرة على العالم من خلال خلق فوضى عارمة تهدد استقرار وأمن البشرية والتي أطلق عليها بوش الابن (الفوضى الخلاقة) وهذا ما صورته الرسائل الانتحارية، فهذه الدولة العالمية الموحدة قضت على الأقاليم والحدود وعلى الدين والتاريخ وأحرقت كل الكتب السماوية بالنار المقدسة وقام بقلب كيان البشرية جمعاء لن عملية التطهير المقدسة كما يسميها "جلالته" تطهير الانسان من كل شيء يجعله انسانا، لأن المشاعر والأحاسيس تجلب المتاعب والأسى ولا تساعد على التطور والرقي، لذلك يجب نبذها والقضاء عليها، فقد اتبع استراتيجية جهنمية تطهيرية شملت كل المجالات وهي كالآتي:¹

● **المجال الاجتماعي:** ألقت الدولة نظام الزواج وحل محله نظام الشهوة أو

الحيوانية ليقضي جلالته الأب الأعظم على الخلية الأساسية في بناء المجتمع المتماسك بما تحمله من معاني الاخاء، التعاون، الحب، كما قام بتقسيم دولته إلى ثلاثة وثلاثين طبقة ووضع العرب في الطبقة السفلى، وكان البطن هو الدافع لهؤلاء لتلبية رغباتهم حيث يقول: "سنبلي رغبات الطبقة السفلا بكلمة واحدة أو عبر رغيغ خبز مغموسا في العرق."

● ومن شهر إلى آخر تدس العقاقير المخدرة المهيجة جنسيا في طعام العمال وتغلق عليهم الأبواب مع النساء فيختلطون في بهيمة عمياء، وبعد تلاشى المفعول تفتح الأبواب للعمل وتؤخذ النساء الحوامل إلى مراكز خاصة للوضع، وبعد

1 فوزية تقار، الايديولوجية والبنى الفنية في أعمال حبيب مونسي، دراسة سوسيوبنائية، أطروحو مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم في الأدب العربي، جامعة خيضر بسكرة، سنة 2017-2018، ص 54.

الولادة يؤخذ الرضع إلى مراكز خاصة حتى يتم إعادة برمجتهم لمهمة معينة: خادم، عسكري، عامل، لضمان سيرورة الحياة في الدولة العالمية.

• المجال الديني:

دمرت في هذا المجال كل الكنائس والمعابد والمساجد وكل شيء يم للدين بصلة، وأقيم دين جديد يؤمن بتوحيد الأبوّة العظمى وعبوديته ولكن حيث يقول جلالته الأب الأعظم: "إذن عرفتم الآن لماذا دمرنا الكنائس والمساجد والمعابد وحطمنا الأصنام والتماثيل والنصب (...). ولسنا كما يفهم البعض ملحدين، ولكن نحن مؤمنون بجلالتنا وأبوتنا العامة للناس أجمعين."

• المجال الفكري والتربوي:

تم تقديم الكتاب المقدس الجديد، فيه كل البرامج الواجب اتباعها في الدولة العالمية ونبذ كل الثقافات، فكل طبقة لها واجباتها وقوانينها الخاصة تحت شعار "ملكنا وعزنا"، ولكن "جلالته" حرم الطبقة السفلى (العرب) من التعليم مبررا ذلك بقوله: أتركوا الطبقة الأخيرة لتكون خادمة فحسب لا تعرف شيئا عن العلم والتعلم، فهم للأرض وإليها يعودون."

• المجال العسكري:

قام "جلالته" بإنشاء جيوش قوية منظمة مهمتها مراقبة أمن الدولة العالمية ومراقبة العامة أثناء قيامها بالأعمال والروح، كما كون جيشا عسكريا من صفوف الجنود قوة ووحشية من أجل تدخلهم في الحوادث الطارئة، وأنشأ مراكز عسكرية لإعداد وتهيئة الأطفال الذين وجهوا إليها في هذا المجال وبرمجتهم على الولاء والطاعة،¹ في قوله: "وقد عهدنا إلى مراكز الأمم التي بدأنا تأسيسها في كل مكان لإنتقاء الصبية المؤهلين وعزلهم عن المحيط لنجعل منهم الرجال المخلوقين للحرب."

1 فوزية تقار، المرجع السابق، ص 56.

● المجال السياسي:

قسم جلالته الدولة العالمية إلى مقاطعات وكل مقاطعة لها دورها في الجهاز الإداري للدولة، قال أحد الكهنة: "لقد قسمنا الدولة إلى ثلاثة وثلاثين قطاعا، وجعلنا على كل مقاطعة حكيمًا يتولى شؤونها يساعده في ذلك كاهن من مجلس الكهنة، وعسكري من مجلس العسكريين ومربي من مجلس المربين وقررنا أن نجح إلى القاعة المشرفة مرة كل شهر، لنتزود بالطاقة الحيوية التي ينعم بها علينا جلالته." لضمان سيطرة جلالته على أمن الدولة العالمية.

2. علاقة شخصية بالمكان:

للمكان أهمية كبيرة فهو يشكل انتماء أي فرد في الحياة، فيؤثر في الأفراد ويطبعم بطباعة، كما له دور مهم في بناء العمل الروائي، ففي رواية "جلالته الأب الأعظم" تجلت الأماكن في فضاء استثنائي افتراضي دخلت عليه التكنولوجيا الحديثة وتجلت الأماكن في الرواية على النحو الآتي:

1.1. الأماكن المفتوحة: نلاحظ أن كلمة مفتوحة تعبر عن المكان الذي لا تحده حدود ولا حوز تلك الحدود والحواز التي تكون بمثابة القيود التي تعيق حركة الإنسان فهي فضاءات واسعة تعطي إحساسا بالحرية والانفتاح للشخصية وسهولة انتقائها من مكان إلى آخر فالمكان المفتوح هندسي له دلالات ورموز فالكاتب لم يصرح بها وإنما وضع شيفرات نجدها في أشكال وأرقام الثلاثية وبنائيات على شكل طاولة وأبواب وقاعات في قول الراوي: "قد قسمنا الدولة إلى ثلاثة وثلاثين قطاعا."¹ ويقول أيضا: "واشتعلت الأنوار فجأة فضاءت قاعة مثلثة الشكل (...)" وفي قلب القاعة طاولة مثلثة تتابع الجدار في الطول والغرابة (...). خلف زاوية

1 سعيد خلوفي: أنطولوجيا الأدب الهامشي بين النقد والوظيفة، رواية الخيال العلمي أنموذجا، مجلة الأثر، جامعة قاصدي، مرباح ورقلة، العدد 24، مارس 2016م، ص 100.

المثلث.¹ ركز الكاتب على الرقم ثلاثة لأنه له دلالة خفية أراد أن يكشفه عليها الكاتب وهي: "الخطر الآتي من المستقبل".

يعني أن الأماكن المفتوحة تكون معظمها مرتبطة بالطبيعة لما تخلفه من راحة وهدوء نفسي.

2.2. الأماكن المغلقة:

هي عكس الانفتاح والانتساع، تلك الأماكن التي تكون لها حدود وقيود وتكون مغلقة بشملها حيز مكاني له حواجزه ويتمثل في المكان الخاص بالإنسان أما المكان في رواية جلالته الأب الأعظم مختلف تماما عن باقي الروايات الأخرى فالروائي وثقها في مكان محدد كالمناجم والمصانع... وغيرها حيث يتواجد العرب المنبوذين تحت الإقامة الجبرية المتحكمة من طرف جلالته عن طريق الآلة ويتضح ذلك في قول الراوي: "تحويلني إلى تنظيف العنابر"² هي أماكن موحشة وغير أليفة يصعب العيش فيها قول الراوي: "تدل موسى إلى المسرب الضيق يتبع العجوز حتى بلغ أسفله فإذا هو بلجة من الحماة تجمعت فيها المياه القذرة، هذا المكان مكروه بالنسبة للشخصيات فهو مثل الجحيم مغلق فقد عاش فيها العرب في الفترة المأساوية في عصر جلالته.

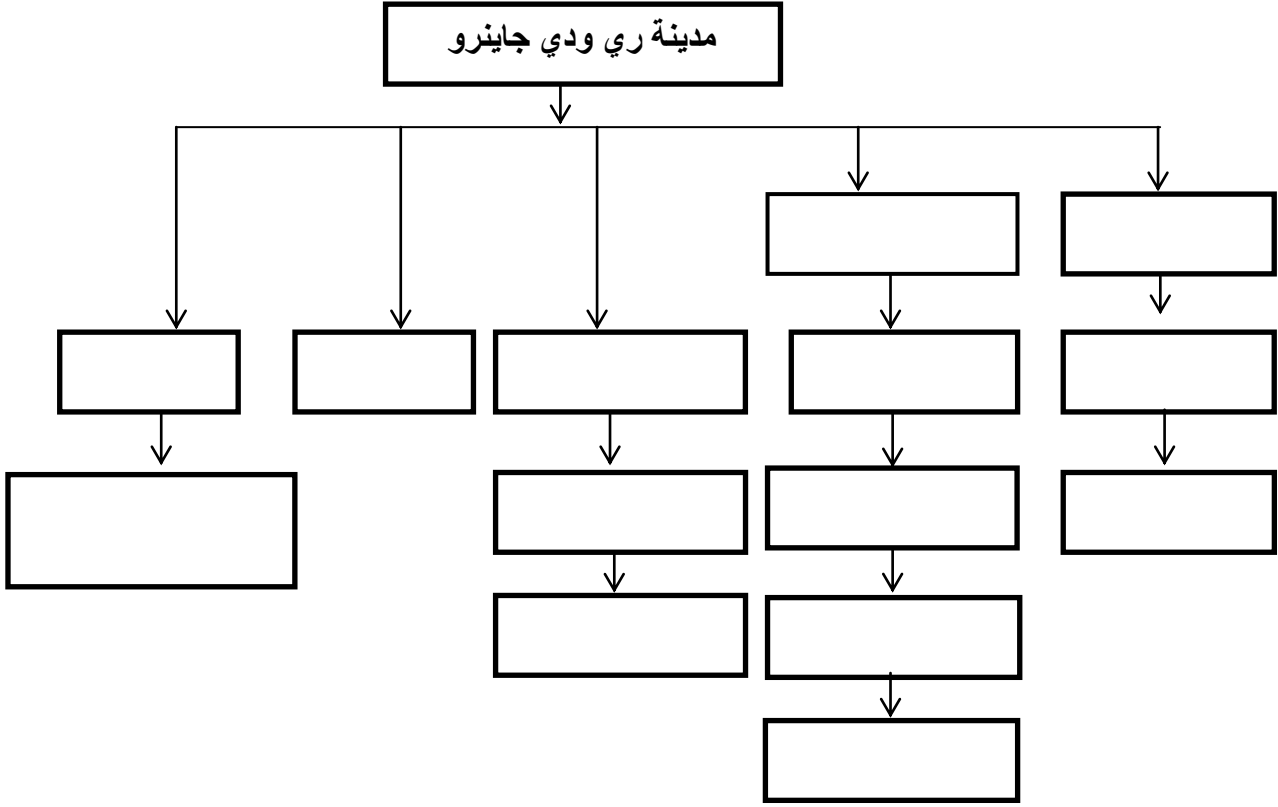
أ. المدينة: هي مكان هندسي لها حدود هندسية ودلالات ورموز واسعة ومتعددة فنجد أن هذه المدينة قد أتاحت للبطل في رواية جلالته الأب الأعظم بأن يتطلع على العالم الذي يوجد خارج الأسوار التي كان يقطن بداخلها أثناء تواجده في قصر "جلالته الأب الأعظم" فالراوي عند حديثه عن هذه المدينة يصور الحالة التي آلت إليها والماضي الذي ضاع ولم تبقى منها أي التفاصيل الصغيرة.³

1 حبيب مونسي، جلالته الأب الأعظم، المصدر السابق، ص 147.

2 فوزية تقار، المرجع السابق، ص 64.

3 حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 80.

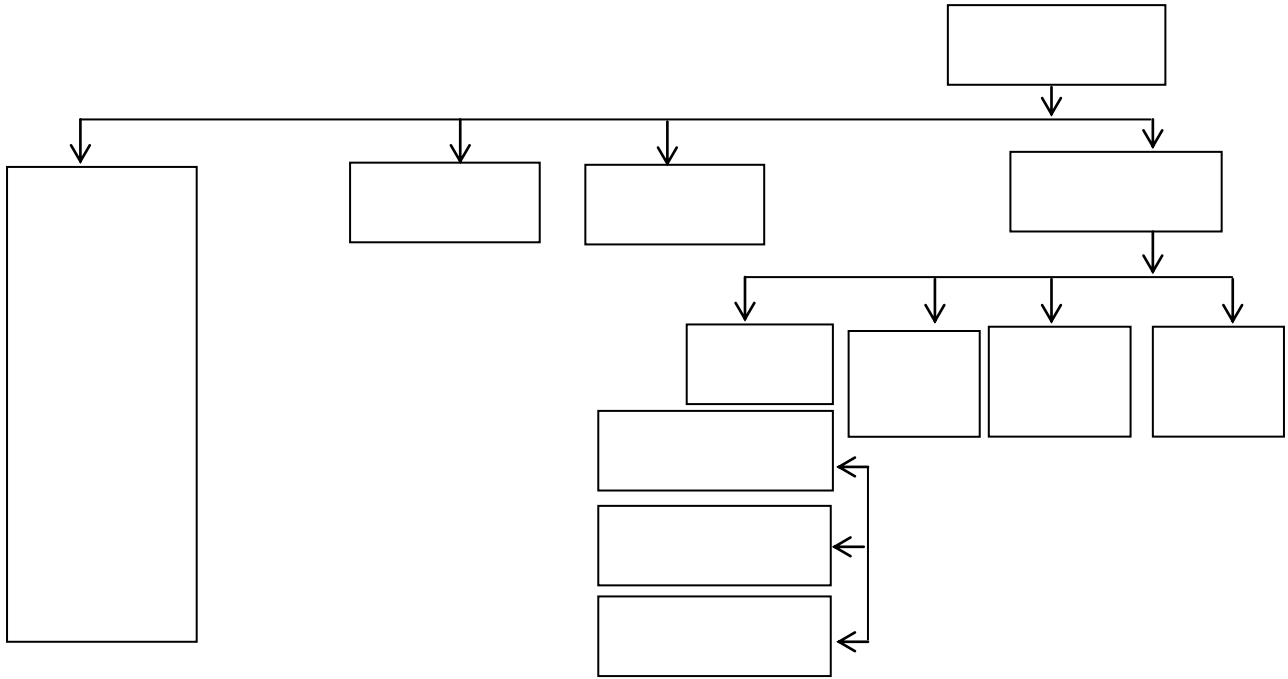
فالمدينة تعتبر مكان مفتوح لا تحدده أية حدود لكن المدينة التي بين أيدينا احتوت على العديد من الأمكنة المغلقة التي كانت تابعة لها مثل المعسكرات، المناجم، الأقبية.



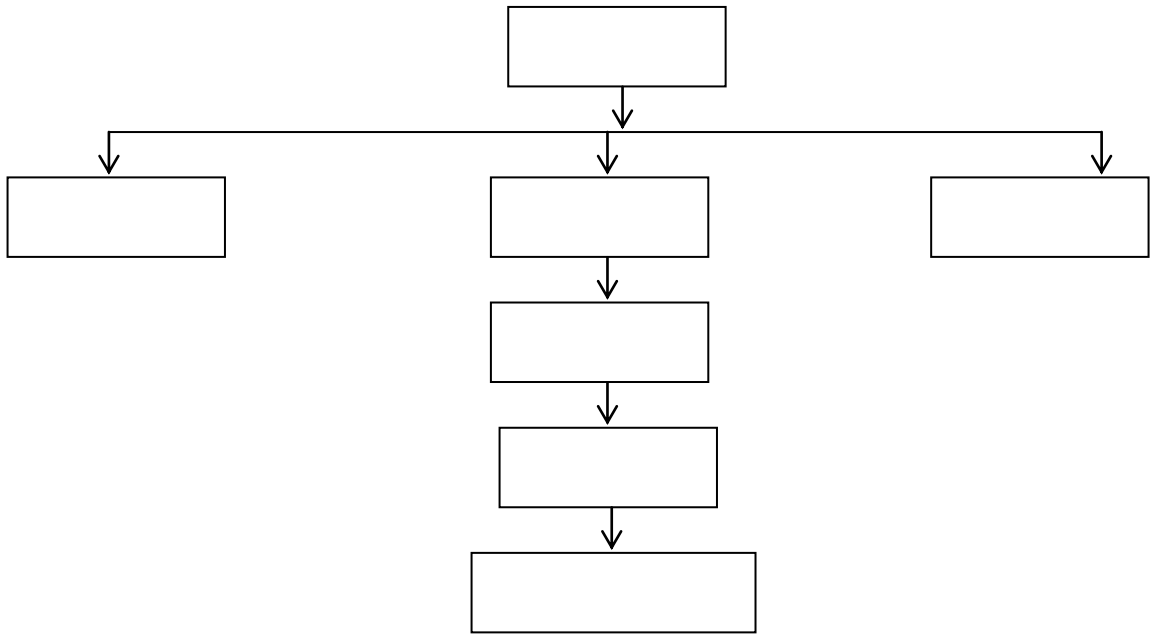
مخطط يوضح الحالة الداخلية للمدينة ريودي جاينرو

ب. المطار: من خلال ما سبق نستنتج أن المطار هو مكان مفتوح بدل عد التحرر والسفر وابتعاد الشخصيات وتكثر فيه الطائرات والسيارات والمسافرين، ولكن هو مكان عام مفتوح تكثر فيه بعض الأمكنة المغلقة مثل السيارات، الطائرات، الحافلات مثل: "رسفت الطائرة العملاقة الأرض برجليها".¹

1 حبيب مونسى، جلالته الأب الأعظم، المصدر السابق، ص 99.



ث. البحر: يعتبر فضاء واسع وله ميزة خاصة ودلالة جاء البحر في هاته الرواية بدلالة الهدوء والصفاء¹ وهو ما ينعكس على الشخصية المتواجدة والتي يسوق عليها أمامه بالإطمئنان وصفاء الذهن كذلك الراحة النفسية والتي سمحت لموسى بالتخطيط من أجل انقاذ البشرية وازالة ... "جلالته الأب الأعظم"².



1 ياسين النصير: المساحة المختفية، قراءات في الحكاية الشعبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، د.ط. 1995، ص 146.
2 حبيب مونسى، جلالته الأب الأعظم، المصدر السابق، ص 162.

ومنه نستنتج أن علاقة المكان والزمان بالشخصية علاقة تكاملية حيث لا يمكن انفصال الزمن عن المكان في العمل السردي كما أطلق عليها النقاد مصطلح الزمكانية فهي ترمي إلى إعادة الواقع المتخيل، فكل عنصر لعب دور في الكشف عن الصورة التي تركها الماسونية في عقول البشر، ويمكن أن نلخص ما جاء في أهم الخصائص التي تميزت بها الشخصية في رواية جلالته الأب الأعظم منها:

- تمثلت الرواية في "جلالته الأب الأعظم" الشخصية القوية الذي كان مسيطرا على العالم وتوظيف أيضا شخصيات ضعيفة المنومة مغناطيسيا الخاضعة لعبودية الحاكم تحت سلطة الآلة.
- أخذت شخصية المرأة في رواية جلالته الأب الأعظم لنشر الفساد والاباحية ومنه فقدت انسانية المرأة وأنوثتها بسبب العولمة.
- عنوان الرواية هو أحد الشخصيات البطلنة جلالته الأب الأعظم "مما دعا الروائي إلى التنبيه لما سيحدث من خلال العنوان الفرعي "الخطر الآتي من المستقبل".

ونلخص بعد هذه المحاولة التي تهدف إلى استكشاف مواطن الخيال العلمي في رواية جلالته الأب الأعظم للحبيب مونسي من خلال دراسة نصوصها ذات البعد الجمالي والابداعي المتميز وبناء على هذا خلصنا إلى عدة نتائج:

إن الرواية الجزائرية على الرغم من ظهورها على الساحة الأدبية إلا أنها تجاوزت هذه المرحلة الصعبة بشكل سريع في تطوير بنيتها الفنية وتنوع آليات السردية داخل الخطاب الروائي.

تعتبر رواية الخيال العلمي رواية مستقبلية إستشرافية تقوم على الحقيقة الثابتة أو المتخيلة لبناء واقع متحيل ننطلق من الظروف والواقع الراهن وتتنبأ بالمستقبل البعيد والقريب.

تظهر الشخصية الروائية واضحة في العنوان التي تمثلت في شخصية "جلالته الأب الأعظم".

تنوعت الشخصيات في رواية "جلالته الأب الأعظم" إلى شخصيات رئيسية تمثلت في "جلالته" الذي سيطر على البشرية بواسطة التطور العلمي وشخصية موسى الذي سعى إلى تحرير البشرية من قيود الآلة. أما الشخصيات الثانوية فكانت المبرمجة أليا من طرف "جلالته" و"العقل الجبار".

صور الكاتب شخصية المرأة في روايته بالآلة للعمل الاجتماعي والعسكري حيث فقدت إنسانيتها وأمومتها بسبب التكنولوجيا.

أما الشخصيات الثانوية الأخرى تمثلت في فئة العرب المستعبدة التي لعبت دور في مساعدة البطل "موسى" في تحرير البشرية من سيطرة الآلة.

إن علاقة الشخصية بالمكونات السردية علاقة تكاملية في مساندة وتطور مجرى أحداث الرواية.

تقسم الروائي "حبيب موسى" في نص جلالته الأب الأعظم جملة من التقنيات السردية التي تتعلق بالزمن كالاستباقات والاسترجاعات التي فتحت له باب تجاوز الواقع والتنبؤ بالمستقبل.

وظف "حبيب موسى" المكان في روايته إلى مكان مفتوح التي يحكمها وينظمها جلالته عن طريق الآلة ومكان مغلق التي يعيش فيه العرب المنبذين من طرف جلالته والعقل الجبار.

تظهر شخصيات الرواية من مختلف الطبقات الاجتماعية وقد حرص الأديب على انتقاء شخصياته من مختلف الطبقات ليرسم صورة عامة لطبيعة الحياة الاجتماعية وأهم مظاهرها مع الاعتماد على إضافة اللمسة الفنية على تلك الشخصيات.

لقد استطاع الكاتب المزج بين الواقعي والمتخيل وخلق التفاعل بين مختلف هذه الأطراف من خلال دمجها مع بعضها البعض في تصوير عالم افتراضي طغت عليه الآلة والتكنولوجيا.

توظيف الكاتب "حبيب موسى" بعض الدلالات والأسماء الدينية وهذا ما يدل على أن الراوي متأثر بالجانب الديني.

تدور القضية المنسوية حول مصير البشرية حيث تنبأ بانقلاب العالم العربي باعتماده على النصوص التقنية الصحيحة من الكتاب والسنة، والتي تكلم عن الخطر الانبي من المستقبل" (المسيح الدجال) في رواية الخيال العلمي التي هدفها هو تنبيه العرب ودعوتهم للرجوع إلى دينهم وتمسكهم بالكتاب والسنة لمعرفة حقيقة وجودهم.

ملخص الرواية:

جلالته الأب الأعظم رواية للكاتب والروائي الجزائري حبيب مونسي، تعد من أهم الفنون الأدبية التي تدخل ضمن روايات الخيال العلمي، حيث مزج فيها مونسي بين الواقع المتخيل والسرد بطريقة فنية جمالية وبنظرة مستقبلية استشرافية، وذلك بتخطيها للزمن الحاضر، وهذا يتجلى في العنوان الفرعي من اسم "الخطر الآتي من المستقبل" بالإضافة إلى العناوين التي تضمنتها في الرواية الأولى تحت عنوان "تمر لرجل المعجزة ما أراد" والثاني "عملية البث الكبرى" والثالث "ثم أشرقت الحياة من جديد"، حيث تبدأ تدور أحداث الرواية بمجموعة من الرسائل الانتحارية وكان ذلك من بداية 2012 إلى سنة 2026، ركزت هذه الرسائل على النهاية المأساوية التي عاشها مجموعة من العلماء الذين تأكدوا وأنه لا يوجد مخرج للعالم من السيطرة الشيطانية، والخضوع والقنوط وذلك عبر تسلط نظام عالمي مسح كل العواطف والقيم والمبادئ والأخلاق التي أدت بهم إلى الهلاك والموت في النهاية، وهذه إشارة لما ستؤول إليه الحياة البشرية التي استسلمت لآلة والتكنولوجيا.

كانت البداية الفعلية في سنة 2026 وذلك في ظهور الرجل المعجزة تحت عنوان "تم للرجل المعجزة ما أراد" وهنا الروائي أطلق فيه العنان لخياله فصور لنا أن العالم يحكمه حاكم وسلطان باسم "جلالته الأب الأعظم" الذي جعل العالم يتدهور وبث سمومه وإدعائه بأنه يفقد العالم، حيث تمكن من السيطرة على البشرية ومحى كل أنظمة العادات والتقاليد في كل النواحي الدينية والتربوية والعسكرية والاقتصادية، وذلك ليجعل البشرية خاضعة لعبودية "الأب الأعظم" الحاكم المتجبر وبداية عالم جديد خاضع تحت سيطرته بواسطة آلة متطورة تسمى "العقل الجبار"، حيث تصبح العقول مبرمجة آليا فيتحكم فيها ويوجب لها الأوامر

بواسطة الآلة التي تقرأ أفكار الناس وتجعلهم خاضعين له فتحول الانسان لمجرد دمية آلية متحركة.

أخذ جلالته ينتعم بالجنس لإشباع رغباته في حين كانت حريمه محرمة على كافة الرجال إلا الجارية " أشتار " التي تميزت بذكائها وفطنتها عن باقي الجواري فكانت " الأم العظمى " بالنسبة لجلالته وبعدها ظهور الصبي " موسى " الذي تربى على يد أشتار ليكون " الابن الأعظم "، أما في العنوان " تمت عملية البعث الكبرى " خروج موسى من قصر جلالته واكتشافه العالم الخارجي بأنه عالم آلي خالي من العواطف والانسانية والمشاعر فبمساعدة بعض الأشخاص تمكن من تعطيل العقل الجبار واسقاط تعاليم جلالته.

عودة البشرية إلى وضعهم الطبيعي وقتل جلالته على يد " الكاهن الأعظم " ثم أشرقت الحياة من جديد وانتهاء الكابوس المزعج وعادت البشرية إلى طبيعتها الانسانية.

وفي الأخير يمكننا القول أن " حبيب مونسى " صور لنا هذه الحالة الاجتماعية العربية تحت ظل التكنولوجيا والتطور العلمي وحالة الواقع العربي الراهن وتقليدهم الأعمى للغرب.

يريد من خلالها الروائي تنبيه العرب ودعوتهم للرجوع إلى دينهم وتمسكهم بالكتاب والسنة لمعرفة حقيقة وجودهم، حيث ربط بين الخيال العلمي والواقع كما مزج بين الواقع الديني التاريخي (قصة موسى) مع " فرعون " وهذا ما يسمى بالخيال العلمي الاسلامي.

➤ السيرة الذاتية لحبيب مونسي:

أولاً: حياته

حبيب عبد القادر مونسي ناقد وروائي وشاعر جزائري من مواليد سيدي بلعباس سنة 1957م، تلقى تعليمه الابتدائي بالمدرسة الابتدائية " سيدي خالد " بولاية سيدي بلعباس أين تحصل على شهادة التعليم الابتدائي، ثم انتقل إلى مؤسسة "الحواس" بوهران أين زاول تعليمه المتوسط والثانوي.

وقد أتاح له النظام الداخلي المعتمد في المؤسسة المذكورة فرصة التفرع للمطالعة في سن مبكرة، كان ذلك في الفترة الممتدة ما بين 973-979م، حيث استطاع إلى جانب رفقائه تشكيل حلقة إدمان للقراءة باللغتين الفرنسية والعربية وكانت الرواية البوليسية العام الجديد الذي انفتحت عليه الأقران الشغوفة بالحكي وفضاءاته الرحبة، فراحت تهيم في أفق المدينة الغربية، تتوغل في أزقتها تتدافع مع صخب أحداثها، فلا تكن إلا بمهداة النهاية التي تنفتح على بداية جديدة لرواية من روايات "جيمس هدلي تشيز" (1906-1985) و"أغاثا كريستي" (1776-1890م) و "كرتر براون" (1923-1985م) و "شستر هيم" (1909-1984) إلخ.¹

تحصل على شهادة البكالوريا في جوان 1979م والتحق بمعهد اللغة والأدب العربي بجامعة وهران لكن الظروف العائلية اضطرتته إلى مغادرة الجامعة منذ عامه الأول والالتحاق بمعهد تكوين الأساتذة حيث تخرج أستاذا في المعهد التكنولوجي بسيدي بلعباس آنذاك.

1 ذكر الناقد في حصة وجوه الإذاعة التي تبث على إذاعة سيدي بلعباس الجهوية أن أستاذة اللغة الفرنسية وجدته في حصتها يقرأ رواية بوليسية فأخذت منه الرواية وفي الغد أتته برواية "لستندال" وقالت له: إقرأ هذا، وبعد ذلك قرأ كل ما كتب "لستندال".

عمل أستاذا في التعليم المتوسط من 1979/09/12م إلى غاية 1988/11/25م حيث فاز بشهادة الكفاءة للأستاذية لمرحلة التعليم المتوسط سنة 1980م وبعدها التحق بالمدرسة العليا للأساتذة من 1988/11/26م إلى غاية 1992/09/20م أين تحصل على شهادة الليسانس مع الشهادة الشرفية لدرجة التخرج على رأس ¹الدفعة.

انتقل إلى التعليم في الطور الثانوي بتاريخ 1992/09/21م وحاز شهادة الكفاءة للأستاذية في مرحلة التعليم الثانوي سنة 1993م واستمر يعلم تلامذته إلى جانب اكمال دراسته العليا حيث تحصل على شهادة الماجستير في جامعة وهران بتاريخ 1996/02/05م عن بحثه الموسوم بـ " القراءة والحداثة مقارنة الكاتب والممكن في القراءة العربية."

هذا البحث الذي جعله يتع نظرية القراءة في منابعها وأصولها الغربية مما جعله يواصل البحث في الموضوع نفسه في مرحلة الدكتوراه، حيث تقدم بأطروحته المرسومة بـ "فلسفة القراءة وإشكالية المعنى" التي توجته بشهادة الدكتوراه دولة بتقدير مشرف جدا مع توصية بالطبع بتاريخ 1999/12/06م بسيدي بلعباس.

وقد اشتغل أستاذا في التعليم العالي بجامعة مختلفة سواء بصفة دائمة أو بصفة أستاذا مشاركا إذ اشتغل أستاذا مشاركا بجامعة "وهران" كلية الآداب والعلوم الانسانية للسنة الجامعية (2000-2001) وأستاذا محاضرا بجامعة "الملك سعود" بالمملكة العربية السعودية "كلية الترجمة للسنة الجامعية (2003-2004).

1 مقتطف من سيرته الذاتية على الشبكة.

وكذا بجامعة تلمسان "كلية الآداب والعلوم الانسانية للسنة الجامعية (2007-2009م) وهو يشتغل أستاذا للتعليم العالي بجامعة "جيلالي اليابس" بسيدي بلعباس منذ 1996/11/09م إلى يومنا هذا وقد حاز بجائزة الأستاذية في التعليم الجامعي سنة 2006م.¹

ثانيا: مؤلفاته.

صاحب العديد من المؤلفات الأدبية والنقدية كالاتي:

• المؤلفات الأدبية: تتمثل في الروايات الخمسة التي كتبها وهي:

- **متهات الدوائر المغلقة:** صادرة عن دار الغرب للنشر والتوزيع بوهران

1999م.

- **جلالة الأب الأعظم (الخطر الآتي من المستقبل):** رواية من الخيال العلمي

صادرة عن دار الغرب للنشر والتوزيع بوهران الجزائر سنة 2002م في 307 ص.

- **مغامات الذاكرة المنسية:** رواية طبعت على نفقة الصندوق الوطني لترقية

الفنون والآداب وتطويرها التابع لوزارة الاتصال والثقافة سنة 2004م في 229ص.

- **العين الثالثة:** رواية صادرة عن مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع

بالجزائر بدعم من وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب سنة 2009م في 153 ص.

1 كل المعلومات الواردة مقتطفة من السيرة الذاتية للناقد المسجلة على مدونته الخاصة عبر شبكة الأنترنت.

المؤلفات النقدية:

- نظرية الكتابة في النقد العربي القديم، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 1999م.
- القراءة والحداثة مقارنة الكائن والممكن في القراءة العربية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2000م.
- فلسفة القراءة واشكاليات المعنى، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2000م.
- فعل القراءة والنشأة والتحول، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2001م.
- فلسفة المكان في الشعر العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2002م.
- شعرية المشهد في الايداع الأدبي، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2003م.
- المشهد السردي في القرآن الكريم، قراءة في قصة سيدنا يوسف، دار الرشد للطباعة، سيدي بلعباس، الجزائر، 2009م.
- المستقبلية في الحديث النبوي الشريف (مخطوط).
- بالإضافة إلى هذه الكتب للناقد أيضا مجموعة من المطبوعات الجامعية منها:¹
- بلاغة الكتابة (حامل بيداغوجي) 1998م.
- جماليات القراءة (حامل بيداغوجي) 1999م.

1 مقتطفة من السيرة الذاتية للناقد.

- القراءة النبوية (حامل بيداغوجي) 2000م.

كل المعلومات الواردة مقتطفة من السيرة الذاتية للناقد المسجلة على مدونته الخاصة عبر شبكة الأنترنت.

- أصول القراءة العربية (حامل بيداغوجي) 2001م.

- مبادئ القراءة (حامل بيداغوجي) 2002م.

- تحليل الخطاب (حامل بيداغوجي) 2004م.

- قراءة النص الأدبي النظرية والتطبيق (حامل بيداغوجي) 2005م.

- المنهج الاجتماعي في قراءة الأدب (حامل بيداغوجي) 2006م.

● مصادر السيرة:

- السيرة الذاتية لحبيب مونسي على الشبكة الالكترونية، مدونة حبيب مونسي:

<http://rawdat.aladab.blogspot.com>.

- الحصّة الإذاعية: شواطئ الانعتاق، إذاعة جيجل الجهوية، إعداد وتقديم

الدكتور: محمد الصالح خرفي.

- الحصّة الإذاعية: وجوه إذاعة سيدي بلعباس الجهوية، إعداد وتقديم: كمال

زايدي.

أولاً: المصادر

1. حبيب مونسى، جلالته الأب الأعظم، الخطر الآتي من المستقبل، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، د.ط 2002.
- ثانياً: المراجع العربية:
 1. أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
 2. اسماعيل حاجم، الصراع الحضاري في الرواية الفرنكفونية المغاربية، دار الامل تيزي وزو، 2007.
 3. آمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية، من المتماثل إلى المختلف، دار الأهل، تيزي وزو، 2006.
 4. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1990.
 5. سعيد جبار، من السردية الى التخيلية، منشورات ضفاف، دار الامان الرباط، ط 1، 2013.
 6. سمير الديوب، دراسات في الخيال العلمي، الهيئة العامة السورية للكتاب.
 7. عاطف جودة نصر، الخيال مفوماته ووظائفه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، لبنان، 1997.
 8. عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، ط.2، لبنان، 1982.
 9. كمال البازجي، حول الأدب العربي ، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط1، 1995.
 10. لمياء عيطو، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الاحمر، دار الاوطان للنشر والتوزيع، ط01- 2013.
 11. محمد العبد، الخيال العلمي، استراتيجيات سردية فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2007.

12. محمد عابد الجابري ، مدخل الى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط 10، 2002
13. محمد عزام، الخيال العلمي في الادب، دار طلاس، ط.1، 1994.
14. محمد فضيل شناوة، جمالية نصوص الخيال العلمي المسرحية، دار صفاء للنشر والتوزيع، غزة.
15. محمد قاسم، أدب الخيال العلمي، أدب القرن العشرين، الدار العربية للكتاب، ط1.
16. واسيني الأعرج، مجموع النصوص الغائبة، إنطولوجي الرواية الجزائرية التأسيسية، التأصيل الروائي، الفضاء الحر، الجزائر، أكتوبر، 2007.
17. ياسين النصير: المساحة المخفية، قراءات في الحكاية الشعبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، د.ط. 1995

ثالثا: المراجع المترجمة

1. ارسطو ، فن الشعر، ابراهيم حمادة، مكتبة الانجلو المصرية.
2. جان فاتينو، أدب الخيال العلمي، تر: المهندس ميشيل حوري، دار طلاء، دمشق، ط1، 1990، ص 117.
3. جبريل شاردان، هل يمكننا السفر عبر الزمن، تر: عز الدين الخطابي، سلسلة ثمرت من دوحة المعرفة، هيئة ابو ضبي للسياحة والثقافة ط1. 2012.
4. ديفيد سيد، الخيال العلمي مقدمة قصيرة جدا، تر: نيفين عبد الرؤوف، مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2016.
5. روبرت سكولز، افاق ادب الخيال العلمي، تر حسين شكري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996، ط1، 2016.

رابعا: المجلات

1. حاتم محمد مرسي محمد، فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية الخيال العلمي والجوانب المعرفية، جامعة جازان بالمملكة العربية السعودية، مجلة التربية العلمية، (مجلة علمية المحكمة)، الصادرة عن الجهة المصرية، للتربية العلمية، المجلد 17 ، مارس 2014.
2. سعاد العبد، قصص الخيال العلمي كمدخل للتدريس، مجلة ينابيع، العدد 4 فلسطين.

3. سعيد خلوفي: أنطولوجيا الأدب الهامشي بين النقد والوظيفة، رواية الخيال العلمي أنموذجا، مجلة الأثر، جامعة قاصدي، مرباح ورقلة، العدد 24، مارس 2016م.

4. عبد ومحمد، أدب الخيال العلمي مقدمة قصيرة جدا، تر: نيفين عبد الرؤوف، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2016.

5. عيسى شماس ، الابعاد التربوية للخيال العلمي في ادب الاطفال ، مجلة الخيال العلمي ، العدد 5-6، سوريا .2008

6. محسن الرملي، رواية الخيال العلمي وخصائصها واشكالياتها وأسئلة المستقبل، مجلة الشؤون الثقافية.

7. محمد احمد مصطفى، أدب الخيال العلمي العربي، الراهن والمستقبل، مجلة فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب 2007.

خامسا: المقالات الإلكترونية

1. Ar.m.wikipedia.org

2. أبو يونس المعروف عمر الطيب، انهزامية العقل في تجديده للنقل في رواية جلالته الأب الأعظم لتعاقب حبيب مونسى، www.sidiaissa.com

3. معجم المعاني الجامع، مجمع المصطلحات الفقهية

ww.a/maahy.com/ar.ar

سادسا: الرسائل الجامعية

1. جميلة بورحلة، أدب الخيال العلمي بين العلمية والأدبية، دراسة وصفية تحليلية في جماليات التداخل بين البعد العلمي والأدبي، مخطوط ماجستير، كلية الآداب، فرحات عباس، سطيف.

2. سعاد عريوة ، مكونات السرد وخصائصه في رواية الخيال العلمي نقلا عن جون جريفس ، ثلاث رؤى للمستقبل . اطروحة دكتوراة في الأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018/2017.

3. فوزية تقار، الايديولوجية والبنى الفنية في أعمال حبيب مونسى، دراسة سوسيوبنائية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم في الأدب العربي، جامعة خيضر بسكرة، 2018/2017.

4. محمد عبد الله الياسين، الخيال العلمي في الادب العربي الحديث في ضوء دراسات المقارنة، اطروحة ماجيستر، جامعة البعث السورية، 2008.

الصفحة	العنوان
	إهداء
	شكر وتقدير
أ	مقدمة
	الفصل الأول: أدب الخيال العلمي
06	أولاً: مفهوم الخيال العلمي
06	أ. تعريف الخيال
08	ب. تعريف العلم
09	ت. الخيال العلمي
12	ثانياً: نشأة وتطور أدب الخيال العلمي
12	أ. أدب الخيال العلمي عند العرب
15	1. كلاسيكيات الخيال العلمي
18	• المرحلة الأولى
18	• المرحلة الثانية
18	• المرحلة الثالثة
22	• سنوات النشاط المحدود
25	2. عصر الإزدهار في أدب الخيال العلمي
27	• أدب الخيال العلمي عند العرب
31	• خصائص أدب الخيال العلمي:
31	(1) الزمان
32	(2) اللغة
33	(3) التقنية
33	(4) الموضوعية
34	• الخيال العلمي في الخطاب الروائي الجزائري
37	• مفهوم رواية الخيال العلمي
39	• موضوعات رواية الخيال العلمي
39	أ. السفر عبر الزمن
40	ب. غزو المكان
41	ج. الأطباق الطائرة
41	د. العوالم البديلة
42	هـ. الكائنات غير الأرضية

الفصل الثاني:	
بنية الشخصية في رواية جلالته الأب الأعظم (مقاربة تطبيقية)	
45	1. دلالة العنوان (جلالته الأب الأعظم الخطر الآتي من المستقبل)
45	أ. دلالة العنوان الرئيسي
45	ب. دلالة العنوان الفرعي
46	2. دلالات الشخصية في رواية جلالته الأب الأعظم
47	أ. الشخصيات الرئيسية
47	1. الشخصية الأولى: جلالته الأب الأعظم
47	2. الشخصية الثانية: موسى
47	ب. الشخصيات الثانوية
48	1. الشخصية الأولى: أشتار
48	2. الشخصية الثانية: هيلينا
48	3. الشخصية الثالثة: دينا
48	4. الشخصية الرابعة: عبد الجليل
49	5. الشخصية الخامسة: أحمد
49	6. الشخصية السادسة: عيسى الأحمدى
49	7. الشخصية السابعة: الكاهن
50	3. أبعاد الشخصيات في رواية جلالته الأب الأعظم
50	أ. البعد الفيزيولوجي: جلالته الأب الأعظم
51	ب. البعد النفسي: جلالته الأب الأعظم
53	ج. البعد الاجتماعي: جلالته الأب الأعظم
53	أ. البعد الفيزيولوجي: موسى
55	ب. البعد النفسي: موسى
56	ج. البعد الاجتماعي: موسى
57	أ. البعد الفيزيولوجي: أشتار
58	ب. البعد النفسي: أشتار
59	ج. البعد الاجتماعي: أشتار
60	أ. البعد الفيزيولوجي: هيلينا
61	ب. البعد النفسي: هيلينا
62	ج. البعد الاجتماعي: هيلينا
62	أ. البعد الفيزيولوجي: دينا
63	ب. البعد النفسي: دينا
64	ج. البعد الاجتماعي: دينا
64	أولاً: علاقة الشخصية الزمكانية
64	1. علاقة الشخصية بالزمن
66	أ. المجال الاجتماعي
67	ب. المجال الديني

67	ج. المجال العسكري
68	د. المجال الفكري والتربوي
68	هـ. المجال السياسي
68	ثانياً: علاقة الشخصية بالمكان
68	1. الأماكن المفتوحة
69	2. الأماكن المغلقة
69	أ. المدينة
70	ب. المطار
71	ج. البحر
73	خاتمة
ملحق	
75	أولاً: ملخص الرواية
77	ثانياً: السيرة الذاتية
79	أ- المؤلفات الأدبية
80	ب- المؤلفات النقدية
81	3- مصادر السيرة
82	قائمة المصادر و المراجع
85	الفهرس

ملخص الدراسة بالعربية:

الخيال العلمي هو نوع من الفن الأدبي الذي يعتمد على التنبؤات بقدرات العلم على تحقيق ما يرغب فيه الانسان من اكتشاف المجهول إذ يعرفه زوجر لأكهيرست بأنه أدب المجتمعات، المشبعة تكنولوجيا أي ربط زوجر في هذا القول الخيال العلمي بالتطورات العلمية والتكنولوجيا الحديثة، إذن كان روبرت سكولز أكثر اتساعا في ارتياد آفاق المستقبل وطرح القضايا الحدسية كما أعطى روبرت سكولز للواقع أكثر قيمة من الخيال رغم علاقتهما بعالم التجربة الواقعي، أما أدب الخيال العلمي في الوطن العربي قديما لم يكن موجود وبدأ من ستينات القرن الماضي بدأت محاولات عربية تكتب في هذا المجال بتأثير واضح من الترجمات والنقل.

أما بخصوص رواية مذكرتنا فنجد الروائي حبيب مونسي صور لنا الحالة الاجتماعية العربية تحت ظل التكنولوجيا والتطور العلمي وحالة الواقع العربي الراهن وتقليدهم الأعمى للغرب يريد من خلالها الروائي تنبيه العرب ودعوتهم للرجوع إلى دينهم وتمسكهم بالكتاب والسنة لمعرفة حقيقة وجودهم، حيث ربط بين الواقع والخيال العلمي.

الكلمات المفتاحية:

الخيال، العلم، الخيال العلمي، الرواية، الشخصية.

Résumé :

La science-fiction est un type d'art littéraire qui dépend des prédictions sur les capacités de la science à réaliser ce que l'homme désire en découvrant l'inconnu, comme Zuger Lackhurst le définit comme la littérature des sociétés, saturée de technologie, ce qui signifie que Zuger a lié la science-fiction à la modernité. développements scientifiques et technologiques, donc Robert Scholes était plus expansion dans l'exploration des horizons futurs et soulevant des questions intuitives, car Robert Scholes accordait plus de valeur à la réalité qu'à la fiction, malgré leur relation avec le monde réel de l'expérience, il n'existait pas et a commencé à partir des années 60. Les tentatives arabes ont commencé à écrire dans ce domaine avec un impact clair des traductions et des transports.

Quant au roman Notre Note, on retrouve le romancier Habib Mounsi nous dépeignant la situation sociale arabe à l'ombre de la technologie, du développement scientifique, de la réalité arabe actuelle et de leur imitation aveugle de l'Occident, à travers laquelle le romancier veut alerter les Arabes et les inviter à retourner à leur religion et à leur adhésion au Livre et à la Sunna pour connaître la vérité de leur existence, où il a lié réalité et science-fiction.

Les mots clés:

Imagination, science, science-fiction, roman, personnage.

Abstract :

Science fiction is a type of literary art that depends on predictions about the ability of science to achieve what man desires by discovering the unknown, as Zuger Lackhurst defines it as the literature of societies, saturated with technology, meaning that Zuger linked science fiction with modernity. scientific and technological developments, so Robert Scholes was more expansion in exploring future horizons and raising intuitive questions, because Robert Scholes valued fact more than fiction, despite their relationship to the real world of the experience, it did not exist and began from the 60s. Arabic attempts began to write in this area with a clear impact of translations and transport.

As for the novel *Our Note*, we find the novelist Habib Munsî depicting the Arab social situation in the shadow of technology, scientific development, current Arab reality and their blind imitation of the West, through which the novelist wants to alert the Arabs and invite them to return to their religion and their adherence to the Book and the Sunna to know the truth of their existence, where he linked reality and science fiction.

Keywords:

Imagination, science, sci-fi, novel, character.